بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مسترق الحضرة الالهية ومملوك الحضرة الربانية ختم الله له بالحسنى .

الحمد لله الذي سلخ نهاره من ليله المظلم ، واطلع فيهما شمسه النيرة وبدره المعتم ، ونصبهما دليلين على الموضح والمبهم ، حمدا أوليا بلسان القدم ، يربى على ادراك نهاية اقصى غاية جلال جمال كمال صريف القلم ، فى الواح صدور الكلم ، المرقومة بمداد نون الجود والكرم ، للمنزهة من وقت فتق رتق سمائها بجميع الادراكات عن العدم ، الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والموقف الاقدم ، والشكر له على مقتضى مامضى من حمده وتقدم ، شكرا باللام لا بالياء فانه يتصرم .

والصلوة على اول مبدع كان ولا موجود ظهر هناك ولا نجم . فسمى مثلا وقد اوجده فردا لا يتقسم .

فى قوله« ليس كمثله شىء»وهو العالم الفرد العلم ، وأقامه ناظرا فى مرآة الذات فما اتصل بها ولا انفصم ، فلمابدت له صورة المثل آمن بها وسلم ، وملكه مقاليد مملكته واستسلم ، فاذا الخطاب أنت الموجود الأكرم، والحرم الاعظم، والركن والملتزم، والمقام والحجر المستلم، والسر الذى فى زمزم ، هو لما شرب له فافهم ، والمشار اليه بواسطة التركيب «المؤمن مرآة أخيه» فلينظر مابداله فيها وليتكتم وعلى آله وصحبه الطاهرين وسلم •

أما بعد فانى قصدت معاشر الصوفية، أهل المعارج العقلية، والمقامات الروحانية، والاسرار الالهية ،والمراتب العلية القدسية فى هذا الكتاب المنمق الابواب المترجم بكتاب الأسرا الى مقام الاسرى ، اختصار ترتيب الرحلة من العالم الكونى الى الموقف الازلى •

وبينت فيه كيف ينكشف الكتاب بتجريد الابواب لاولى الابصائر والالباب، واظهار الامر العجاب، بالاسراء الى رفع الحجاب •

واسماء بعض المقامات الى مقام من لايقال، ولا يمكن ظهوره بالعلم ولا بالحال، وهذه معارج ارواح الوارثين، وسنن النبيين والمرسلين •

معراج أرواح لامعراج اشباح، واسراء اسرار لا اسوار

رؤية

رؤية جنان، لاعيان وسلوك معرفة ذوق وتحقيق، لاسلوك مسافة وطريق، الى سموات معنى لامغنى، ووصفت الامر بمنثور ومنظوم، وأودعته بين مرموز ومفهوم، مسجع الالفاظ، ليسهل على الحفاظ، وبينت الطريق، واوضحت التحقيق، ولوحت بسر الصديق، ورتبت المناجاة باحصاء بعض اللغات، وهذا حين أبتدى، وعليه أتوكل وبه أهتدى •

باب سفر القلب

قال السالك خرجت من بلاد الاندلس، اريد بيت المقدس، وقد اتخذت الاسلام جوادا، والمجاهدة مهادا، والتوكل زادا، وسرت على سواء الطريق، أبحث عن اهل الوجود والتحقيق، رجاء ان اتبرز فى صدر ذلك الفريق •

قال السالك، فلقيت بالجدول المعين، وينبوع أرين • فتى روحانى الذات، ربانى الصفات، يومىء إلى بالالتفات •

فقلت ما وراءك ياعصام، قال وجود ليس له انصرام، قلت من اين وضح الراكب قال من عند رأس الحاجب، قلت له ما الذى دعاك الى الخروج، قال الذى دعاك الى طلب الولوج، قلت له انا طالب مفقود، قال وانا داع الى الوجود، قلت له فاين تريد، قال حيث لا اريد، لكنى ارسلت الى المشرقين، الى مطلع القمرين، الى موضع القدمين، آمرا من لقيت بخلع النعلين، قلت

له هذه ارواح المعانى، وانا ما ابصرت الا الأوانى، فسى حقيقة القرآن والسبع المثانى ٠

قال انت غمامة على شمسك، فاعرف حقيقة نفسك، فانه لايفهم كلامى، الامن رقامقامى، ولايرقى سوائى، فكيف تريد ان تعرف حقيقة اسمائى، لكن يعرج بك الى سمائى، ثم أنشدنى وحيرنى ٠

أنا القرآن والسبع المثانى ... وروح الروح لاروح الأوانى
فؤادى عند معلومى مقيم ... أشاهده وعند كم اسانى
فلا تنظر بطرفك نحو جسمى ... وعد عن التنعم بالمعانى
وغص فى بحر ذات الذات تبصر ... عجائب ما تبدت للعيان
واسرارا تراءت مبهمات ... مسترة بأرواح المعانى
فمن فهم الاشارة فليصنها ... والاسوف يقتل بالسنان
كحلاج المحبة اذ تبدت ... له شمس الحقيقة بالتدانى
فقال أنا هو الحق الذى لا ... يغير ذاته مر الزمان

فاخبرنى أيها الصديق، أين تريد ارشدك على الطريق، ومن اين أقبلت، والى اين أملت، قلت خرجت فارا من ذاول، اريد مدينة الرسول، فى طلب المقام الازهر، والكبريت الاحمر، فقال لى ياطالبا مثلى، اما سمعت قولى٠

يا طالبا لطريق السر تقصده ... ارجع وراك ففيك السر اجمعه

بينك وبين مطلوبك ايها السر اللطيف، ثلاثة حجب من

لطيف

لطيف وكثيف، الواحد مكلل بالياقوت الاحمر وهو الاول عند اهل التحقيق، والآخر مكلل بالياقوت الاصفر وهو الثانى الذى اعتمد عليه اهل التفريق، والثالث مكلل بالياقوت الاكهب وهو الذى اعتمد عليه اهل البرزخ فى الطريق، فالاحمر للذات والاكهب للصفات، والاصفر للافعال وهو حجاب الانفصال •

ثم قال لى من كان رفيقك فى السفر، قلت الصحيح النظر الطيب الخبر، قال هو الرفيق الاعلى، فهل اوقفك فى الموقف الاجلى، قلت لست أعلم هذه الاصول، لكنى ابتغيت الوصول، فجعلت همتى أمامى، والطور إمامى، فسمعت لا يرانى، الا من سمع كلامى فخررت صعقا، وتدكدك جسمى فرقا، وبقيت طريحا بالوادى، وذهبت النعلان وبقى زادى، فلما لم أركونا آنست عينا •

باب عين اليقين

قال السالك فنادتنى تلك العين، أيها الفتى الى اين، قال قلت الى الامير، قالت عليك بخدمة الكاتب والوزير، هما يدخلانك على مرادك، وترى حقيقة اعتقادك، قلت لها واين محل الكاتب والوزير، قالت عين نزولك عن السرير، وتجريدك عن الاينية، ونزعك رداء الامنية وخلعك الألية، ووقوفك فى الفرق والبينونية، ودخولك فى الطينية، فانك لاترى الواحد الا بالواحد، وهناك يتحد الغائب والشاهد، غيبته حجابك عنه، والوزير يمدك به منه. هو خليفته فى ارضه وسمائه، عالم

باسرارصفاته واسمائه، أسجد له الملائكة أجمعين، ونزهه عن سجود اللمين، فعدم من ابى وحسد وبقى الخليفة الاحد، وهو الملك والخليفة، ومجتمع الحقائق الشريفة، فان وصلت اليه ونزلت عليه أكرم مثواك وحفظك وتولاك وأدخلك على مولاك ٠

باب صفة الروح الكلى

قال السالك قلت انعتيه لى لأعرفه اذا رأيته، واخرله ساجدا اذا أتيته، قالت ليس ببسيط ولا مركب، ولا يقصد طريقا ولا يتنكب، منزه عن التحيز والانقسام، مبرأ عن الحلول فى الاجسام، حامل الأمانة الالية، ومجتمع الصفات العلية، مواده الى الاجسام الموضوعة بين يديه، كموادمستخلفة اليه، ليس بداخل بالذات، ولا بخارج بالصفات، هو وصف معروف، والصفة لا تفارق الموصوف، محدث صدر من قديم غنى، وهبه كل سر خفى، وممنى جليل خفى، ليس له فىء ولا كمثله شيء، هو مرآة منورة، ترى حقيقتك فيها مصورة، فاذا رأيت صورتك، قد تجلت لك فاعلمها فتلك بنيتك، قد وصلت اليها فالزمها ٠

فلم ازل اصحب الرفاق، واجوب الآفاق، واعمل الركاب، واقطع اليباب، وامتطى اليعملات، وتسرى ببساطى الذاريات، واركب البحار، واخرق الحجب والأستار، فى طلب علة الصورة الشريفه، المدعوة بالخليفة، فاتجلت لىصورتى مذ فارقت العين، حتى

رأيتك

رأيتك فرأيت نفسي دون مين ، فخبرني من أنت ، من حيث انت •

باب الحقيقة

قال السالك ، فانشد وقد ارشد

(١) يا سائلي من أنا علما و تصويرا
أنا الكتاب الذى سماه مسطورا

(٢) رقم تضمنه رق فتبصره
فى صفحة الطورمطويا ومنشورا

(٣) بنى الاله له فى السقف تكرمة
بيتا رفيعا بسر السر معمورا

(٤) اجرى له الله صونا من لطائفه
بحر ايطوف بيبت الله مسجورا

(٥) فالرقم علم بأقلام الارادة فى
رق تضمن معنى النار والنورا

(٦) والنفس بيت وسر الصدق ساكنه
به يكون كمال الجود مشهورا

(٧) أنا الرداء أنا السر الذى ظهرت
بىظلمة الكون (اذ) صيرتها نورا

(٨) انظر وجودى من ذات الاله تجد
حقا يقينا ومنى باطلا زورا

قال السالك ، ثم قال الى أنا الخليفة أيها الطالب، وأنا الوزير والكاتب ، خليفة الذات، فى تدبير الافعال من كرسى الصفات . انا المثل وانت المثال ، والثاء الثوب الذى مال، كاتب من حيث ان اكتب فى صحائف قراطيس العقول، سر كل منقول ومعقول، وزير من حيث ان احمل ثقل الاجسام، للعرض على العلى العلام ، فذاتى واحدة ، وصفاتى متعددة فاسجد الى ان اردت الاسماء ، واعلم ان الاسم يدل على المسمى ، والكل فيك ، فاقنع بما يكفيك ، وأمسك عما لا يعنيك ، ثم قال عجلا، وأنشد مرتجلا ،

هيهات ما الوارد والصادر   الا لا مرشاءه القادر
يا ناظر الحلة من خارج   انسانك الحلة يا ناظر
ان الهيولى سوسها واحد   صرفها (١) الفلك الدائر
فناطق من ذاته باطن   وناطق من وصفه ظاهر
قبولها الصورة من ذاتها   والعين منها قبله عابر
وجودها وقف على سورها   وجود معنى شاءه القادر
يصرف الانجم فى عالما   لأفلاك ذا آت وذا سائر
وشمسه فى شرقه ترتقى   وبدره فى غربه غائر
صرف فى المركز أحكامه   فعاقل اوأهوج حائر
والبحر قد فاض على شطه   امده ذا القمر الزاهر
والشمس فى الاكوان فعالة   يثنى عليها الغصن الناضر

(١) لعله «صير فيها»

والجوإن قام به صيلم جاد عليه سحبه الهامر
فان يكن ري فمن ذاته قدارتوى الاول والآخر
فالغيرفى الاوصاف والكون فى الذات فساد حجل طاهر(؟)
من لبس ايجاد جسوم بدت فيما يراه البصر القاصر
والعقل من اين الى اين من علم لعين حاكم قاهر
ان زلزلت ارضي وان كورت شمسى من الناظم والناثر
فانظر الى الحكمة مجهولة غطى عليها شفعنا الساتر
صلى عليه الله من واحد نورعلى ارواحنا باهر
ما استبق البدروشمس الضحى وانتظم الاول والآخر

قال السالك : فلما أكمل انشاده ، وضرب بعصا اعجازه أعواده ، خررت بين يديه ساجدا ، واعتكفت فى حضرته عابدا ، وقلت انت البغية والمنى ، والسرالمتمنى .

باب العقل والأهبة للاسراء

قال السالك : ثم احتجبت عنى ذاته ، وبقيت معى صفاته فبينما انا نائم وسر وجودى متهجد قائم جاء نى رسول التوفيق،ليهدينى سواء الطريق، ومعه براق الاخلاص،عليه لبد الفوز ولجام الاخلاص، فكشف عن سقف محلى ، وأخذ فى نقضى وحلى ، وشق صدرى بسكين السكنية، وقيل لى تأهب لارتقاء الرتبة المكينة، وأخرج قلبي فى منديل، لآمن من التبديل ، وأتى فى طست الرضا ، بوارد

اقضا، ورمى منه حظ الشيطان، وغسل بما (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) •

ثم حشى بحكم التوحيد، وايمان التفريد، وجعل له خدم التسديد، واعوان التأييد، ثم ختم عليه بخاتم الاصابة، وألحق بخير عصابة، ثم خيط صدرى بمنصحة الانس ونصاح التقديس عن درن النفس، ثم زملنى بثوب المحبة وامتطيت براق القربة، واسرى بى من حرم الاكوان الى قدس الجنان، فربطت البراق بحلقة بابه ونزلت عن متنه وركعت فى محرابه، ثم زج بى من صفاه الصفا فى الهوى، فسقط عن منكبى رداء الهوى •

وأتيت بالخمر واللبن، فشربت ميراث تمام اللبن، وتركت الخمر حذرا ان اكشف السر بالسكر، فيضل من يقفواثرى ويعمى، ولو أتيت بالماء بدلهما اشربت الماء خلاصة ميراث التمكين، فى قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) •

واما لو كان المشروب عسلا، ما اتخذأحد الشريعة قبلا، لسرخنى فى النحل، فيه هلاك القلوب بالمحل •

قال السالك: ثم اشرفت من الهوى على الوادى المقدس، فقال لى الرسول اخلع نعليك ولا تيأس، فخلعت ثم ارتحلت فاستمعت •

خلعت نعلى بوادى العلى وجئت بالباء لميماد
وغبت بالدال عن الصاد فلست ريانا ولا صادى

ولست

ولست بالضاحك وصفاولا أبكى على رحلى ولازادى
وامتحقت إنيتى اذبدت إنيـة الوتر من الوادى
وصرت بعدالشفع وترابه وانعدم السائق والهادى
وصارت الفرقة مجموعـة واجتمع الهادى مع الحادى
وانت مولى فى بناة العلى وصارت الاحيان أعيادى
وقلت بـالعلم لهم مفصحـا أخاطب الحاضر والبادى

باب النفس المطمئنه

وهو البحر المسجور

قال السالك : ثم ارتقيت مـع الرسول على اوضح سبيل فاشرفت على البحر المسجور، فتيسر كل عسير، ورأيت فى لجة ذلك البحر المحيط، سفينة العالم البسيط فنظرت فى تحصيلها فقيل لى حتى تقف عـلى جملتها وتفصيلها، هذه سفنية العارفين وعليهـا معارج للوارثين،فرأيت سفينة ذاتها روحانية، وعددهـا سماوية ارحلها القدمان، سكانهـا سكـون الجنان، فراها اللطائف، صورانها المواقف، افطتها المعارف، تقتها اليقين، مرساهـا القوة والتمكين شراعها الشريعة، صابورها الطبيعة، حبالها الاسباب، طوارمها مجازف اللباب، رئيسها النقل، مقدمه العقل سحرلوها (١) الافعال انيكلها (١) السلامة من النكال، بحارها الموارد، وسفنها الاسرار والفوائد، مقدمها العناية فى الازل، مؤخرهـا تقديس الهمة فى

---

(١) كـذا .

الابد عن طوارق العلل، بحرها الافكار، ريحها الاذكار، موجها الاحوال، دعاؤها الاعمال، السفينة بظهور الألف من بسم الله مجراها، والى (اقرأ باسم ربك) منتهاها، فهى تجرى فى بحر المجاهدة الى ان القتها ارواح العناية بساحل المشاهدة، فلما عدت بحر الاغترار، وسلمت من لجج ثبج الاغيار، مد الرائس رقيقته ورفع بمنظوم عجيب عقيرته •

لما بدا السر فى فؤادى فهى(١) وجودى وغاب نجمى
وحال قلبى بسر ربى وغبت عن رسم حسن جسمى
وجئت منه به اليه فى مركب من سنى عزمى
نشرت فيه قلاع فكرى فى لجة من خفى علمى
هبت عليه رياح شوق فمر فى البحر مرسهم
بجزت بحر الدنو حتى أبصرت جهرا من لا أسمى
وقلت يامن يراه قلبى أضرب فى حبكم بسهمى
فأنت انسى ومهرجانى وغايتى فى الهوى وغنمى

قال السالك، ثم عرج بى حين فارقت الماء الى اول سماء،

سماء الوزارة وهى الاولى

(آدم)

قال السالك : استفتح لى سماء الاجسام فرأيت سر روحانية آدم عليه السلام، وعلى يمينه أسودة القدم، وعلى يساره اسودة

(١) لعله « فنى ».

العدم فعانقنى حبيبا، وسألته عن شانه فقال مجيبا، خرجت يابنى من بلاد الغرب اريد مدينة يثرب فسرت اربعين ليلة سير من جر فى المجون ذيله، فلما وصلتها، وانقضت الاسباب التى أملتها، قلت لبعض رفقائى وأخص اصدقائى، هل فى بلادكم مطرف يصمد اليه اومدرس يقصد بين يديه ٠

فقال لى هناك مدرس شديد البحث والنظر صحيح النقل والخبر يكنى ابو البشر، يدرس بمسجد القمر، فى أمره عجاب، ليس بينك وبينه حجاب، فهبطت كمنتشط من عقال، اوشارد خيفة اعباء وأثقال، ودخلت عليه فى درسه، فاستنزلت روحانية نفسه، فرأيت شيخا وضى البهجة فصيح اللهجة فقام الى تعظيما وأنزلنى تكريما، فلما اكرم نزلى، وقال لاصحابه هذا من اهلى، فرموا الى بابصارهم واتخذونى من جملة اخوانهم وانصارهم، فادركنى لذلك خجل اورث القلب عظيم فرق ووجل، ثم قال لى من اين، قلت له من مجمع البحرين ومعدن القبضتين، قال لى فانك منى، قلت له اياك اعنى، قال فماذا تعددنا قلت له بنفس ما اتخذنا ثم قلت له يا سيدى عسى فائدة! وحكمة زائدة اعرس عفانيها، واتخلق بمعانيها، قال خذ اليك شرح الله صدرك ونور جنانك ووفر انعامك واحسانك، جذبنى الحق منى وافنانى عنى ثم وهبنى الكل ليحملنى الكل، فلما اودعنى حكمه واوقفنى على كل سر وحكمة ردنى الى، وجعل ما كان على منى بين يدى، واتخذنى

سجيرا واصطفانی سميرا، وصيرلی عرشه سريرا والملك خادما والملك اميرا .

فاقمت على ذلك برهة من الزمان، لا أعرف لنفسی مثلا فی الاعيان، ثم قسمنی شطرين وصير الامرامرين ثم أحيانی وارانی ماحجبنی عنه والهانی، فقلت هذا انا وليس غيری فحن النصف الى النصف وصح الفرق بين الذات والوصف، فقلت الهی هذا الشیء لأی، قال اذا رقمت بالقلم فی اللوح وافيض على مكتوبك من نورنوح ورفع الامتزاج ولاحت لعينك الامشاج، علمت لأی، اوجدت لك هذا الشیء، فلما كتبت بالقلم فی لوح القدم لاح لی سرالقدم فی وجه العدم وانا الآن أدرس ماعلمته وأبث لهؤلاء ماعلمته ثم أنشد .

يا قمر الأسرار يا ملبسی	غلالة من اخضر السندس
اصبحت مشوق ثری يابس	لولا لهيب النار لم ييبس
حبست فيه زمنا عاجلا	لذاك تدعى صاحب المحبس
رأست فيه بعلوم بدت	فيك ولولا ذاك لم ترأس
فانت تسری فی ثمان وفی	عشرين خناسا من الكنس
على جواد سابح صيغ من	نحاس قاضی صنعة المفلس

قال السالك: ففرحت بما اودعنی وسررت بما منحنی، ثم قال لی ارتق واستبق يبدو لك فی السماء الثانية، ماأخفی من قرة عين فی

هذه

هذه الآنية •

سماء الكتابة وهى الثانية

(عيسى)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السالك فاستفتح الرسول الوضاح ، سماء الارواح فنفخ فى الصور الروح بمشاهدة المسيح فلما اتصلت حياتى بوجوده وتنعمت ذاتى بشهوده ، وعم النور جهاته وزواياه وغمر به هيآته وسجاياه ، وطوى بساط الظلام من بيوت الاجسام •

قال لى مرحبا وأهلا ، وسعة وسهلا، يا ايها السالك حقق ذاتى وانظر فى صفاتى أنا الصادر من خزائن الجود والمفيض على اول موجود، لولاى ما علم الاسماء ولاسيما قدرا على من سما، بى نطق ومن أجلى خلق ، بى فتق ارضه وسماؤه وعلى قام عماده وبناؤه، ثم ردوجهه الى فتى رائع الجمال ساطع البهاء، ممشوق القامة كالصعدة السمراء •

وقال لى قم يا كاتب الإلهام خذ الدواة والاقلام واكتب فى ديوان الاجسام عن أمر الامام ما يسألك هذا الغلام فخرج الى كاتبه ووزيره وحاجبه فعند ما ابصرته مقبلا قمت اليه مرتجلا •

يا أيها الكاتب اللبيب ... امرك عند الورى عجيب
قربك السيد المعلى ... فيمت نحوك القلوب

لما تغيبت عن جفونى تاهت على الظاهر الغيوب
ولاك يا كاتب المعانى ما كان لى فى العلى نصيب
واكتب ظهير الأمان حتى يستأمن الخائف المريب

قال السالك: فقال نعم ونعمى عين دون ريب ولا مين، قال ثم كتب، واوجز وما اسهب ووافق المطلب، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على الكريم هذا ظهير ولاية وامان امر به روح سيد الارواح خليفة الرحمن لما تحقق لديه وثبت له عند ما اوحى به اليه انه اليه انتهت الدورة الآدمية، وضرب له بسهم فى الدورة المحمدية، وان سهمه يصيب قرطاسها، وعدله يقيم قسطاسها، فعندما علم ان سهمه لها مصيب، وله منها اوفرحظ وأكمل نصيب، كتب هذا الظهير الجسيم الى هذا الولى الكريم، عهد الله عليه وامانته لديه بالنظر السديد فيما قلده والوفاء بما عليه عاهده، وقد حمله الخليفة امانته عند ما غلب على ظنه وفاءه وديانته وعفافه وصيانته، ونفوذه فى الاحكام وانتفاضه فى مشكلات الاوهام، ووقوفه عند حدود الامام ٠

فان صير ظن الامام علما، وساس رعيته حربا وسلما، وعدل فى قضاياه وأحكامه وتوزع فى ولاته وحكامه، أبقيناه واليا، وايدناه وان عدل عن هذا الشرط عزلناه واستبدلناه وطلبنا له الوقوف عند ذلك والمشى برعيته على اسهل المسالك، وانتم معشر الكافة عموما وخصوصا لا تجدون من دون الله محيصا ٠

وها نحن قد قلدنا أموركم هزبرا سميدعا وقصدناه ان يتحفكم بأسد سهم ويؤيدكم باجرأ(١) سهم، فما قال فنحن قلناه وما فعل فنحن فعلناه، فبلسانا يكلم وعن ضمائرنا يترجم، ووادعناه على ان يحيي مواتكم ويؤالف شتاتكم ويؤمن بناتكم، وينمي نباتكم، ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون، ويعرفكم أنكم الينا ترجعون، وان طالت المدة، وتضاعفت العدة، فقولوا اسمعنا واطعنا، ولا تكونوا كمن قال من قبلكم سمعنا وعصينا ففرقناهم أيادي سبا وقتلناهم بالاهضاب والربا، وتبرناهم تتبيرا، وحقت عليهم كلمة العذاب فدمرناهم تدميرا، حتى ماتركت بالديار من أرم، وعم بلاؤها تبعا وإرم.

فلا تتعرضوا بالمخالفة لسطوتنا ولا تستبطئوا عند اعتدائكم رسول نقمتنا، فكأن قد خلت بكم المثلات، وماتوعدناكم به عند مخالفتكم آت، وها نحن منتظرون لخطابه بما يكون منكم وينقله الينا عنكم، وكان ما كان وهو مصروف اليكم وانما هي اعمالكم ترد عليكم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ـ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ـ من يعمل مثقال ذرة شرا يره ـ كل نفس بما كسبت رهينة ـ والله غني عن العالمين، وعلى الله فليتوكل المتوكلون وصلى الله على خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال السالك: فأخذت ظهير الامان وصرت بينه وبين مملكته

---

(١) لعله «باجزل».

ترجمان ، فلما رأى عدتى فيما به قضيت ، واصابتى فى كل ما حكمت وأمضيت ، قال نعم ما به جئت وانا اجازيك ، اذ لا نظير يماثلك ، ولاعديل يوازنك ، وان فوق هذا المقام مقاما عظيما ومشهدا كريما ومنزل فرح لاترح هو مقام لكمال الجمال ومستقر الاجلال •

قال السالك : فارتفعت الهمة لطلبه وبادرت لاختراق حجبه •

سماء الشهادة وهى الثالثة

(يوسف)

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك : فاستفتح لى سماء الجمال ومعدن الجلال ففتحت وسلم وسلك لى زمام امتها وسلم، فقصدت ساكن قصرها ورئيس مصرها ، فرأيت بفنائه كافة اربابها فعدات الى خادم بابها، فسألته ما الخبر وما هذا الجمع المنتشر،فقال نكاح عقد وعرس شهد •

قال فشاورت عليه فاذن ودخلت عليه غير جزع ولا وهن ، وبادرت بالسلام فرد وقص عن جناح الخجل وقد دخلت عرسه خدرها وأسبلت دوننا سترها ، فقمت على ساق الثناء ، وبدأت بذكر من له الاسماء الحسنى ، وثنيت بالصلاة على من كان قاب قوسين او أدنى، وثلثت بالثناء الاعطر الاحفل ، على صاحب ذلك المحل •

وقلت مرحبا بهذا الابتناء السعيد ، والانتظام الجميل الحميد

الذى

الذى عم سر القلوب وغمرها ، وأهل المهامـــه وعمرها ، سيدة البنات ومنيرة الظلمات ، التى سحرت بابل ، ورمتهم بنابل ، فلم أر كاملاك بين املاك ، ولا كارخاء لستور الافلاك ، على عرش السماك ، ولا كشرف نبه على شرف اثيل ، ولا كسعد اقرت له السعود بالتفضيل ، ولا كنسبة آذنت باطراد الامل ، واقتران الشمس فى بيت الحمل ، هنيئا بما اقترن من سعادات وانضاف من قطع حسن متجاورات ، واتسق من اقمار مجد ونيرات ، فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ، اليكموها ساعدكم السعد صفقة رابحة ، وحالة مباركة صالحة ، اهلا للاغتباط ، ومحلا للارتباط ، ودخولا بسلام آمنين ، ومبشرا بالرفاء والبنين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين •

قال السالك : فعند ما فرغت من الكلام وختمت بالصلاة والسلام ، تحرك الستر قليلا ، وانبعث صوت كما هب النسيم عليلا •

وقال

ومن تكن الزهراء عرساله فقد
تتوج بالجوزاء وانتعل الشعرى
أيا زهرة الروض المسك عرفه
وهل زهرة اخرى تضاهى سنا الزهرا

قال السالك : فقلت لها اما أنت فعرفتك ونعتك آنفا

ووصفتك وازيد منك ان تعرفيني بمقام سيدك هذا وخبره وتطلعيني على عجره وبجره •

فقالت أيها الغريب العريب والطريف الظريف ، فديتك بالطالب والطريف ، على الخبير سقطت وعند ابن نجدتها حططت لكنك لما سأات غاية لا تدرك وصفة لا يحاط بها علما ولا تملك تعين على ان الوح لك منها على مقدار فهمك ، واوقفك من شانه على ماقدر أن يكون في علمك ، ثم أشارت الى من وراء سترها ومصون خدرها •

وقالت هذا أمين الامناء ، وجمال البناء ، وبعل الزهراء ، ابصرته اللواهيت فحرقت النواسيت ، ورامت الخروج اليه عشقا وانقادت له ملكا ورقا ، فصرف وجهه وأعرض وقد امرض وما مرض والى طلب الزيادة تعرض وسحر الاذهان وعطل الاديان وكان سيف نقمة على كل عدو بعدا ودان وسيب نعمة على كل محب قرب اوبان ، سجدت اليه الزهر الكواكب وارتاعت لمواضي استه قلوب المواكب •

وأعطته المملكة مقاليدها ووهبته مطاريفها ومتاليدها وملكته الخلافة أزمتها فلم يخفر عهدها وذمتها ، ولم يزل يسوس مملكته بحسن النظر ويقيمها بسديد نتائج الفكر ، حتى قامت الدولة على ساقها وعمتها خيراته على بعد أقطارها وآفاقها وتجلى شمسا

باهرة بين أزرتها واطواقها، وحيد دهره وفريد عصره فى بحبوحة ملكه، لايبصر شيئا خارجا عن ملكه فرؤيته جلاء وفقده عماء، قال فسمعت عجبا ودعت ابتغى فى السماء الرابعة كسبا واطلب لهاسببا •

سماء الامارة وهى الرابعة

(ادريس)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال السالك : فاستفتح لى سماء الاعتلاء وقيل لى مرحبا بسيد الاولياء، الاعصام محيط بجوهر كا لبسيط فقلت نعم ما بشرت به وبينت فبمقامك العلى من انت •

قال انا معدن الجلالة والسيد السلالة ابو العلى سيد المهاة والغزالة •

فأنشدته من عظيم ما وجدته

هنيئا لاهل السر فى حضرة القدس
بشمس جلت انوارها ظلمة الرمس
وجلت عن التشبيه فهي فريدة
وليست بفصل فى الحدود ولا جنس
وندرك منها فى كمال وجودنا
كما يدرك الخفاش من باهر الشمس

فلله من نورأتتــه رســالـة
تصان عن التخمين والظن والحدس
اتانا بها والقلب ظمآن تائق
الى الملأ الاعلى الى حضرة القدس
فجاء ولم يحفل بنور كثيره
فخاطبها من حضرة النعل والكرسى
انا النعل والعرش الكريم رسالتى
فلله من بعل ولله من عرس
غرست لكم غصن الأمانة ناعما
وانى لجان بعده ثمر الغرس
تولعت بالتبليغ لما تبينت
امور ترقينى عن الوهم واللبس
ورحت وقدابدت بروق وميضها
وخضت بحار الغيب فى مركب الحس
ونمت ومانامت جفونى غدية
ونهت بلاتيه على الجن والانس
فيا نفس هذا الحق لاح وجوده
فاياك والانكار يا نفس يا نفسى

قال السالك: ثم افترعن وميض برق شق به دجنة الفرق، وقال

وقال كيف رأيت؟ أردت ان أعرب لك عن ماهيتي، واعرب عليك بجميع هويتي، رأيت ايها السالك كيف فنيت الاغيار، وطمست الانوار، وسرحت الافكار، وتمت الانهار، ونمت الازهار، وتبينت حقيقة الاصطلام، واشرقت ارض الاجسام، دللت على البقاء، واسرت محل الارتقاء، الى وجودا للقاء، انا اشد دليل، على اوضح سبيل، لايقضى على، ولاينتهى الى، استويت على عرشي، واضطجعت على معالم فرشي، وصح لى مرادى، وحمدت عاقبة اعتقادى، فقنعت عما اراد، ولو استددته لزاد.

سماء الشرطة وهى الخامسة

(هارون)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، قال السالك فاستفتح لى سماء الشرطة، وقال لى استفتحت سماء من اوتى فى العلم بسطة، فلما فتح لى بابها اعترضنى بوابها، وقام الى حجابها، ورفع عنى حجابها وقالوا من الطارق، ومخترق هذه الطرائق، فقلت ضيف ورد عن امر صاحب المنزل، فلم يوجد عن رحله بمعزل، فقطع الدو واخترق الجو، وهاهو قد حط رحله بفنائه، فمن المتكفل بتبليغ قدومه للحضرة وانهائه، ولولا ماشاءت ناشية، وغشيته غاشية، ادت الى تجريد الجوار،

والاستظهار بالزئير على الحوار ما قطعت هذه الاقطار، فباد رصاحب شرطه الاحمر وقال مرحبا بسيدنا الاكبر، انا المتكفل بانهائه، الى حلة بهائه، وهل يدخر السهم السديد الاليوم النضال، اوتنشر كتب جالينوس الالحاجة الداء العضال، ثم ادخلنى عليه واوقفنى بين يديه، فلما ابصرنى الخليفة اطلق محياه وقال حيا الله السيد وبياه، ثم قال لوزيره خاطبه على لسان الصواب، وعرفه بين الحكمة وفصل الخطاب، فجردالوزير عن ساعده الاشد وضرب بلسانه ارنبة انفه وأنشد •

هذا الخليفة هذا السيد العلم	هذا المقام وهذا الركن والحرم
هذا اليمين قد امتدت لبيعتها	فيا ائمة هذا الله فاستلموا
ساد الانام ولم تظهر سيادته	لما بدا العجل للابصار والصنم
ما زال يدعو قوما همهم ابدا	فى نيل ما ناله موسى وماعلموا
ان العيان حرام كلما نظرت	عين البصيرة شيئا ذاته عدم

هذا الخليفة العلى المنيع السنى سقاه كأس الذل من اوى الى الظل فناداه بذات الرحم وقدعلم انه لاعاصم اليوم من امرالله الامن رحم فسوى بينهما فى النوروالضياء وتبرزا فى صدور الخلفاء، فما هلك امرؤ عرف قدره ولاخمد نور شمس لم ينر بدره •

قال السالك: فلقطت من شذوره واقتبست من نوره وازال غاشيتى على حسب ما اعطاه الحال واخذت فى الترحال •

سماء القضاة وهى السادسة

(موسى)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السالك : فاستفتح لى رسول الالهام سماء الكلام فرأيت روحانية موسى عليه السلام فبادرته مسلما ، وقعدت بين يديه مستسلما •

وعلى رأسه شيخ جميل ليس بالقصير ولا بالطويل فقال لى هذا الشيخ هو قاضى القضاة ورئيس الولاة، واليه ترجع احكام السموات، وقد أتانى فى نازلة عميت عليه وانا الآن اودعها لديه فخذ حظك منها ، واعلم انك مسئول عنها ، ثم صرف وجهه وقال أيها القاضى لخص سؤالك فى اوجز عبارة واقنع فى الجواب بادنى اشارة فقال القاضى سأل العبد الذليل الأدنى سيده العزيز الاسنى هل يصح فناء الاسم مع بقاء الرسم ، فقال له الامام ألم تعلم أيها القاضى ان كل مخلوق مجبور فكيف يحيط بالحقيقة محصور، العارف كلامه معرب ونعته بالمغرب والوارث كلامه مشرق ونعته بالمغرب والمشرق، فالمصدى يعرى الاسرار ويكسو الاسرار، وقلبه بالحقيقة معمور ويشاهد الطريقة عليه مستور، جرد عن الغير وأوضح له المراد فجد فى السير، فشاهد من ذاته ذاته ومن صفاته صفاته، ومن أفعاله أسماؤه ومن ارضه سماؤه •

ثم فنى عنه بالكلية واستوى على عرش الصفات الالهية فصح هنالك بقاء رسم العبودية، ومن هنا قال من قال اياك وافشاء سر الربوبية، اذا محى الوارث عن نفسه فلا فائدة له الاقيامه من رسمه، وفناؤه عن حركته وحسه فاذا غرق فى هذا البحر غرق فى المنة فوجب عليه اقامة الفرض والسنة .

فاقر القاضى بشفائه واعترف وشكر على ماسمع وانصرف.

قال السالك ثم صرف الى وجهه، وتلا قوله تعالى .

(ولكل وجهة)

ثم قال، اعلم انك قادم على ربك ليكشف لك عن سر قلبك وينبهك على اسرار كتابه ويعطيك مفتاح قفل بابه ليكمل ميراثك ويصح انبعاثك وهو حظك من اوحى الى عبده، فلا تطمع فى تخصيصك بشريعة ناسخة من عنده، ولا فى انزال كتاب فقد اغلق ذلك الباب اذ كان محمد صلوات الله عليه لبنة الحائط فكل دليل على مخالفته ساقط، ثم انت بعد حصولك فى هذا المقام وتحصيلك لما نطق به صريف الاقلام ترجع مبعوثا وكما انت وارث فلابد أن تكون موروثا، فعليك بالرفق فى تكليف الخلق .

فان حضرة الفرق ضعيفة عن حمل العهد والوقوف عند الحد فسل مولاك اذا ناجاك التخفيف عن رعيتك فى كل شئ ما لم يقل لك لايبدل القول لدى، فاذا سمعت هذا الجزم فلا فائدة فى الالحاح

فى

فى المسئلة والعزم، واسأل العون مادمت مدبر الكون. فطال والله ما انهكتنى المشقة وقطع بى بعد الشقة وهذه وصيتى فاعلم دليلك بها على الطريق الارفق وأازم •

قال السالك: والله يا سيدى لقد علمت ان المعارف لديك قد استقرت وحبائل الحقيقة اليك قد سبطرت، فقال لى ومن لى بصدق هذا النطق واعلها دعوى برية من الحق، فقلت له فى نظمى يتبين لك ما استقر فى علمى، فقال انشد حتى اعرف اين انت واجوزك ان اعربت عن دعواك وبينت •

قال السالك: فانشدته — شعر

السر ما بين اقرارى وانكارى	فى المشترى وهم المدلج السارى
لِمَ لا تقول وقدا ووعت سرهما	انا المعلم للارواح اسرارى
انا المكلم من نار حجبت بها	نورا فخاطبت ذات النور فى النار
انا الذى اوجد الاكوان مظلمة	ولو نشاء لكانت ذات انوار
انا الذى اوجد الاكوان فى سبح	مجموعة لم ينلها بؤس اغيار
يا ضاربا بعصاه صلد رابية	شمس وبدر وارض ذات احجار
فاعجب على شجر فاض على حجر	وابصر الى ضارب من خلف استار
لقد ظهرت فما تخفى على احد	الا على احد لا يعرف البارى
قطعت شرقا وغربا كى انا لكم	على نجائب فى ليل واسحار
فلم اجدكم ولم اسمع لكم خبرا	وكيف تسمع اذن خلف اسوار

ام كيف ادرك من لاشئ يشبهه لقد جهلتك اذ جاوزت مقداری
حجبت نفسك عن ايجاد آنية فانت كالسر فی روح إنية(١) القاری
انت الوحيد الذی ضاق الزمان به انت المنزه عن كون واقطار

قال السالك : فالحمد لله الذی اقرعينی بما وهبك وكشف لك عن الاسرار بما حجبك .

سماء الغاية وهی السابعة

(ابراهيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال السالك : فاستفتح لی الرسول الجليل سماء الخليل فرأيت سر روحانيته يدور بالبيت المعمور فی غلائل النور فسلم علی ورحب وبالغ فی الاكرام واسهب، فقلت له يا ابا القرى ومنادی ابناء بام القرى نبهنی على ماهية أمن مقامك الاجلی فقال عليك بالنجم اذا هوى .

قلت له فاين حظی من ذاتك قال فی ايثارك باقواتك، ألم تعلم يا بنی انه لولا الجود ماظهر الوجود، ولولا الكرم ما لاحت الحكم، ولولا الايثار ما بدت الاسرار .

قال السالك فقلت له اريد الدخول الى البيت المعمور والمقام المشهور، قال له شروط فی الكتاب المسطور فی الرق المنشور، فقلت

(١) لعله «روحانية»

له

له أوقفنى عليه حتى انظر اليه •

قال فدعى بكيوان الغاية ، عند اهل الولاية ، ماعدا الولاية المحمدية والمقامات الصديقية ، وهذا كيوان صاحب خزانته وقابض جبايته ، فاقبل مسرعا ووقف بين يديه مقنما ، فقال له افتح خزانة النور ، وجئنى بالكتاب المسطور •

قال فاقبل به من حينه وقال اعطه له بيمينه ، ففضضت ختامه وتصفحت سطوره أعلامه فاذا فيه •

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله محمد رسول الله ، هذا بيت الحق ومقعد الصدق ، ومنبع الجمع والفرق ، وسر الغرب والشرق ، وهو حرام على صاحب كل مقام إلا على من دنى من الرفيق الأعلى ، فتدلى على المقام الأجلى فكان قاب قوسين اوأدنى ، مقام محمود محمدى الاجتبي ، فاوحى الى عبده ما اوحى ، ففهم عنه به صريح المعنى ، ما كذب الفؤاد مارأى من حقائق القرب فى الاسرا ، ولقدرءاه نزلة اخرى ، وآدم بين الماء والطين مسوى ، عند سدرة المنتهى ، حيث تجتمع البداية والانتها ، الازل والوقت والابد سوا ، عندها جنة المأوى ، مستقر الواصلين الاحياء ، لما شاهدوا الذات آواهم جنة الصفات عن الورى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى من طرف الاسرار والنزه فى العلى ، ما زاغ البصر بغيره وماطغى ، وكيف يزيغ اعدم لايرى ، فتوسط الكرسى

وامد العلوى والسفلى فظهرت القدمان بظهوره واشرقت الارض بنوره فاستمسكت الملائكة بالقدم الواحدة واستمسك العارفون بالقدمين الغائبة والشاهدة لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون• من اعلى الاستواء الى مركز النون •

فامتحن سروجودهم عند مشاهدة موجودهم فكستهم هيبة الذات وغرقوا فى بحور اللذات ، ولم يبق لهم سبحانه بتجليه من رسوم الصفات الاخفى الاشارات ، فارواح الوارثين فى المشاهدة سوى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا غير أن مشاهدتهم فى دار التركيب لها انفصال وانصرام وفى مقام دون مقام ومشاهدتهم هنالك على الدوام ، فالانتقال فى حق الارواح والحشر فى حق الاشباح حشر الاجسام من دار التكليف الى دار الانفعال وحشر الارواح من مقام الجلال الى مقام الجمال •

حتى الى ما لايقال وهنالك لايجوز الانتقال ، فمن جهل فى هذا المقام فليس دخول البيت عليه حرام والسلام على من وقف على قوله تعالى يا أهل يثرب لامقام •

قال السالك فقلت له يا ابا الاسلام سلام ومؤلف الجزئيات وعالم ملكوت الارض والسموات جهلت امرى فوضعت من قدري وانا انبهك على بغريب نظمى وعجيب نثرى •

مدخل

مذ حل كاتب حب الله فى خلدى
وخط سطرا من الاشواق فى كبدى
ذبت اشتياقا ووجدا فى محبته
فآه من طول شوقى وآه من كمدى
ياغاية السؤل والمأمول ياسندى
شوقى اليك شديد لا الى احد
يدى وضعت على قلبى مخافة ان
يشق صدرى لما خانى جلدى
مازال يرفعها طورا ويخفضها
حتى جعلت اليد الاخرى تشديدى
مر الفؤاد عن التركيب مرتحلا
الى الحبيب الذى يفنى وليس يدى
مازلت اطلبه وجدا وأندبه
بعبرة حيرتها زفرة الخفد
حتى سمعت نداء الحق من قبلى
من كان عندى لم ينظر الى احد
فمت بوجدك اومت ان تشأ طربا
فان قلبك لا يلوى على الجسد

فقمت و الشوق يطويني و ينشرني
وصحت من شدة الافراح وا كبدي
لما شهدتك يامن لا شبيه لــه
لا فرق عندي بين الغي و الرشد
فالنفس تعرفـــه علما و تبصره
عينا و تشهده في الوقت و الابد
من عاين الذات لم ينظر الى صفـة
فان فيها حجاب الصف بالصفد

قال السالك: فقال لي انا المراد بهذا الحجاب و الى الاحباب فتحت الابواب، قلت له واين الخلة من المحبة و اين المحبة من القربة كم بين من يقول وعجلت اليك رب لترضى و بين من يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى، كم بين من يقول رب اشرح لي صدري و بين من يقال له الم نشرح لك صدرك •

قال السالك: ثم قلت له ما ظنك بنهاية هذه بدايتها و اسرار هذه علانيتها او اين انت من قولي بشاهد فعلي •

الهي ومولاي قد مازج سركم وسري يا سؤلي فمنكم اترجم
بكم ابصر الاشياء غيبا و شاهدا بكم اسمع النجوى بكم اتكلم

اين مقام الاذكار من فناء الأفكار و عدم الاسرار وطموس الأنوار •

بذكر الله تبتهج القلوب و تتضح المعارف و الغيوب
وترك الذكر افضل كل شئ فشمس الذات ليس لها غروب
بذكر الله تغتفر الذنوب وتبتهج البصائر والقلوب
وترك الذكر افضل منه حالا فان الشمس ليس لها غروب

أو أين انت من مقام وصلت اليه و نزلت عليه

يا فؤادى قد وصلت له قل له قول حبيب مدل
لولاى عرش لم يصح استوا وبنورى صح ضرب المثل

قال السالك : فلما عاين هذا الموى ، قال لا يستوى البصير والاعمى ، ثم قال لى يا بنى اذكرا باك عند منا جاتك مولاك يا بنى اين منك الخليل ، وانت بالمقام الجليل ، شتان بين من نظر فى النجوم فقال انى سقيم ، وبين من قال عنه ما كذب الفؤاد ما رأى ، أنا اقول رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين ، وانت يقال لك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وانا اقول اجعل لى لسان صدق فى الآخرين ، وأنت يقال لك ورفعنالك ذكرك .

قال السالك : ثم بكى وقال : شغلتنا ملاحظة الاغيار ، عن مباشرة هذه الأسرار ، هيهات واين الكرم من الايثار ، الكرم سيادة والايثار عبادة ، الكرم مع الرياسة ، والايثار مع الخصاصة ، يابنى سر الى ما اليه ناداك محبك ومولاك ، والعهد بيننا التعريف بما به ناجاك .

قال السالك : فرجع البراق ، وخرج عن السبع الطباق

وألقى الرسول عصى االتسيار ، بسدرة الانوار.

سدرة المنتهى

قال السالك : فقلت له ما هذا النور والبهاء ، قال سدرة المنتهى ، ثم تلا الرسول الكريم . وما منا الا له مقام معلوم فسكتنا عن تعبير ما رأينا كما سكت ، كما يشاهد من يراد كما شهدت سكوت حصر وعجز ، لا يقوى معه اشارة ولا رمز ، فانه اذا كان معدن الفصاحة والحكم ، قد أوتى جوامع الكلم ، وما زاد على ان قال فغشاها من نور الله ما غشى ، ووقف هنا ومامشى ، •

ثم قال فلا يستطيع احد ان ينعتها واذا كان هذا فكيف يصف احد حقيقتها ، فجدير أن يوقف عند ما وقف ، وينظر فى الترقى منها على الرفرف ، حيث الملأ الاشرف ، فاذا النداء من الاعلى ، من لك بالرفارف العلى ، وبينك وبينها الكرسى الكريم ، الذى يعرف به كل امر حكيم هو حضرة الأدب لاهل الهمم والطلب ، اليه ينزل الواصلون وعنده ينتهى المحجوبون ، فالزم ما يقال لك فيه وقف عند وصية ساكنيه •

حضرة الكرسى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال السالك: فانشأ لى جناح العزم ، وطرت فى جو الفهم

حتى

حتى وصلت حضرة الكرسى، والموقف القدسى، فسألت عن مسجد الوصى. فقيل لى بالمنزه الاقصى، فرأيت شيخا ضخم الدسيعة فقيل لى هذا قطب الشريعة •

وقد أحاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر، فسلمت تسليم خجل لا تسليم وجل، فقال الشيخ رضى الله عنه مرحبا بالقاصد، مقتنص الجواهر والفرائد، ثم قيل لى اين تريد فهممت ان اقول اريد أن لا اريد، فلما لم يكن مقامى لم يسعه كلامى، فجذبنى اليه، ودرته بين يديه، فقلت أريد مدينة الرسول صاحب الجمل والفصول، قال وما تريد بمدينة أثرها قد درس، ونورها قد طمس •

قلت: لست للترابية اشير ولكن لبدرها المنير وعنصرمائها النمير، فقال ألم تسمع قوله عليه السلام، وعلى بابها، وانا ايها الطالب بوابها، فمن ارادالمدينة فليقصد الباب، ويتملق للبواب، عند أشباح النسم، يهدى اليك طرائف الحكم عند الاشباح بالغبار، تعدى لك الارواح بالاسرار، قلت له يا سيدنا هل يعرف لذلك الباب مفتاح قال، أى والعليم الفتاح

رأيت البيت مقفولا لسر السر قد ملكا
سألت الله يفتحه فقال بمن فقلت بك

قلت ناولنيه، قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه، قلت له قد عرفت حقيقة مكانه، فزد فى نعته وبيانه •

قال له اربعة اسنان اتقنها الحكيم الرحمان، فيها اربع حركات تجرى على جميع البركات ، فاذا فعلت ماذكرته لك واحكمته ، فزت بالمفتاح وملكته ، ومن ملك المفتاح فتح الباب، ومن فتحه حصل على كنز السرداب، فرأى الشيخ وتلميذه آمنين من الشك والارتياب مبسوطين فى حضرة الوهاب ، قلت قد فهمت ما أردت وعثرت على السر الذى اليه أشرت، ولكن زدنى زادك الله من احسانه، واسبغ عليك رداء امتنانه •

قال ادع الله ان يمدنى بالهامه، ويؤيدنى بعلمه القديم وكلامه إسمع أيها السالك حسن الله افعالك ولاجعلها أفمى لك ، و سدد اقوالك فانها عند المناجاة اقوى لك ، حمد الله اولى ما يعرب به فاه ناطق ، وصلواته على رسوله فاتح اختراق هذه الطرائق ، الى مناجاة العليم الحكيم الرازق ، فالحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، فاسمع ولا تنتطق (١) •

أنض الركاب الى رب السموات
وانبذ عن القلب اطوار الكرامات
واعكف بشاطىء وادى القدس مرتقبا
واخلع نعاليك تحظى بالمناجاة
وغب عن الكون بالاسماء متصفا
حتى تغيب عن الاوصاف بالذات

(١) صف ــ تتعلق .

ولذ

ولذ بجانب فرد لا شريك لـه
ولا تعرج على اهل البطالات
بل صم وصل وفكر وافتقر أبدا
تنل معالم من علم الخفيات
فقد قضى الله بالميراث سيدنا
لكل عبد صدوق ذى تقيات

ألق أيها الطالب بالك اصلح الله بالك ، حافظ على العلوم لمدنية والاسرار الالهية واياك وافشاء سر الربوبية ، اخل القلوب وجاهد النفوس وفرق بين العلم الالهى والمحسوس ، اجمع بين الظاهر والباطن يتضح لك سر الراحل والقاطن ، قف مع الظاهر فى كل الاحوال ولا تقف مع ما ليس لك به علم فى ظاهر الاقوال .

تلق الكلمات والحق بالآباء والامهات صل على ذى العلوم المدنية والاسرار القدسية وعلى الكليم وابن نون وانظر لمن كان الحوت عنده يبدو لك السر المصون فى الكتاب المكنون الذى لا يمسه الا المطهرون ، لا تنظر الحوت بعين الغذاء والقوت وتأمل السرين فى مجمع البحرين وكيف وقع النسيان هنالك ولم كان ذلك ولم كان حوتا ولم يكن غير ذلك ، ولأى فائدة اتخذ البحر مسلكا على سائر المسالك أمسط او وليت ولولا

تمكن العبد والمولى، ترد برداء الآمنين وقف للناس فى موضع القدمين وخذ من العلم حرف العين •

اخرق السفينة تلج المدينة، اجعل فى السفينة من كل زوجين اثنين، ولاتعرج على من قال سآوى الى جبل يعصمنى من الحين، هما سفينتان، لهما فى الوجود معنيان، الواحدة سلامتها فى الفتق، والاخرى نجاتها فى الرتق، ليس فى الملك الاواحد فاياك ان تخرق سفينة الشاهد، اجعل السفينة من الزوجين، فقد قال لاتتخذوا الهين اثنين، أحى الغلام، يدنك رب لأمة والغلام، اقتله فانه كافر بمواضى الاسنة والبواتر، أقم الجدار وحذار من هدمه حذار، اهدم الجدار فانه مجاب، هكذا رأيته فى ام الكتاب، افتح من السد المهرب، واثبت للتيار ولاتهرب، اياك ان تتناول فتحه، واقنع من الوجود بايسر لمحه •

عطل ودا وسواع وا كتم امرك تأسيا بصاحب الصواع حجاب فلا تكتم، ولاتعطلها فتظلم، لاتفرد أخاك مخافة الذيب، واعطف عليه عطف المحب على الحبيب، ان لم تفرده للذيب، لم يتميز فى أهل التخلق والتهذيب، لاتعطف عليه وانبذه بالعرا، حتى تبصر تأثير الاسما، اذا اردت ان يكون نعم الحدث، وارى العزيز الحدث، اعرف قدر العزيز، فهو الذى احلك محل سقوط التمييز، وجه البشير ولاتعرج على العير، وادرك بالتسبيح التكثير (١)، وارفع أبويك

(١) ن ـ بالشيخ الكبير

على

على السرير، امسك القميص فان الشيخ حريص، واترك الابل فى المسارح تمر عليها السوانح والبوارح، لاتر فعهما عرشا ومهدهما فرشا، واخفض لهما جناح الرحمة ولاتنهرهما، ولا تقل لهما أف وإن استطعت فأعدمهما هما حاجباك، وهما باباك •

ابتغ الفتية، فهم الحلة العلية، لاتقف أثرهم جملة وتفصيلا، ولاتتخذ اليهم سبيلا، اذا اطلعت عليهم فول منهم رعبا، عينا لاقلبا، السعيد كل السعيد، من قام عندالوصيد، اشمخ بأنفك عن همة الكلاب واياك وملازمة الابواب، سد الباب، واقطع الاسباب، وجالس الوهاب يكلمك من دون حجاب، لاتجالسه بحال فان الكلام محال، اولا الاسباب عرفت الحقائق، فافتح الباب ولاتفارق، طهر فرجك من الفلوح، ينفخ لك فيه الروح، لاتتظهر الفرج، وانظر ما ارتقم فى الدرج •

ناد فى الظلمات، تنبعث بين الاصوات، لاتناد من ظلمات الستور فان النداء فى النور، أنت الواحد الفرد، ان ضربت الفرد فى الفرد، لاسبيل الى ضربه، لثبوت ما اراد ان يوجده من غيبه، لاتقل مسنى الضر وسو بين النفع والضر، اذا مسك الضر فادع بلسان التعليم فهو مراد الحكيم العليم، لا تعود لسانك الحنث وبر يمينك ولو بالضغث، الحنث لا يلتفت اليه، فان اهل الكشف ما عولوا عليه، لاتعذب الهدهد كما هم سليمان حتى تعجز عن البنية والسلطان،

عذبه لما كشف السر وخرق الستر ، ارفق على النمل اذا اوجبت بسوابق الخيل، فرقهم أيادى سبا، واقتلهم مضى السيف اونبا واتركهم بين مهب الشمال والصبا ، لا تشغلنك الصافنات عن المناجاة ، اوامسح بالسوق والاعناق ، وشد السير اليها والاعناق ، من نظر الفعل للذات مادام فى المناجاة ، فلا تمسح باعناقها ، ولاتشد فى اعناقها .

لا تدفع الخاتم الى أحد ، ولا تأمن عليه أما ولا ولد ، ادفعه لمن شئت فانه حجاب ، ولا مسخر الامسبب الاسباب ، لا تعرج على عرش بلقيس ، ولا تلتفت لصرحها الممرد النفيس ، الا ان بدامنها الاسلام والقت يدا الطاعة والاستسلام ، عرج عليها متى ظهر منها الاذعان فى حالتى الايمان والكفران تكن من اهل مقام الاحسان ، لا تقدم اسمك على اسم مولاك وان كان ذاك لعلة هناك ، قدم اسمك فهو المشرع المتبع ، وان لم تفعل فلست بمتبع ، لا ترغبن فى ملك لاينبغى لاحد من بعدك ، بل قل كل هذا سبحانك من عندك ، ارغب فى ملك لاينبغى لسواك ، تخلق فى ذلك بصفات مولاك ، انشر البساط ، واترك الناس فى هياط ومياط ، اطوالبساط ، وأعدل الى القبض من الانبساط .

الزم المحراب يأتيك الرزق بغير حساب لا تلزمه سببا متمما واتخذ الى التوحيد سلما ، لا تهز الجذع فى كل وقت فانه مقت ، هزه

فهو المراد وهو الدليل على اهل الافك والالحاد، كن فى المحاق ثلاث تفز عند المقابلة بثلاث، ان وقفت على الموائد الثلاث حزت مقام الضحك والاكتراث، سلم امرك لصاحب السماء تعلم معالم الاسماء لا تسلم فلست بثانى فلايحجبك المثانى •

اقصد الحج المبرور وطهر البيت المعمور تنادى من جبل الطور، اذ كانت الاشارة نداء على رأس البعد فما ظنك بالنداء من بعد، ان سرت باهلك آنست نارا وكلمت العزيز جهارا، لو لم تسر بأهلك لرأيت النار نورا فكشفنا فى اول نظرة عن عينيك اغطية وستورا، لا تطالب رداءسواه فمن توكل عليه كفاه، اطلب الردء من جنسك فانه قدشاء ان يكون قوى لنفسك، ألق تابوتك فى اليم مطبقا فانه لابد من اللقا، لاتلقه بحال وأخلص لرب الحال، ان خفت الفسوق فى الفقر فاضرب بعصاك ظهر البحر، فان فتح لك طريق فاعلم انك على منهاج التحقيق، لاتخف ولا تضرب واثبت ولا تهرب، ياعجباه كيف السلامة والبحر مديد والقسورة فى البيد، لا يد ولاوزر الى ربك يومئذ المستقر، اذا توكلت عليه فى يقظتك ونومك علمت انه لابد من يومك فلاتعجل عن قومك، اعجل للنور المبين لعل قومك يفتنون، لا تستخلف على امتك فيأخذ بعض الناس على همتك استخلف، ولا تعرف، لاتطلب مائدة حتى تعرف شرطها ولا تقصد رفعها وحطها، حتى تعرف معناها وما اراد بها مولاها،

لاتطلبها مابقيت واشتغل بما به نوديت ، ان اتبعت النص احييت الموتى وابرأت الاكمه والأبرص ، جنب النص وعليك بالبحث والفحص •

لا تجعل الغراب دليلك فتشتى ولا تترك اخاك على ظهر الارض ملقى هو اشد دليل على ارفع سبيل،لا يغلب على مقلتك النوم فتنفش غنمك فى حرث القوم ، عليك بالنوم فيه تؤتى الفهم،لا تكن جبارا فتحد على الطريق حتى تصير ضجيع الغريق، كن جبارا على من تمرد واستكبر استكبارا •

إجعل الاصنام جذاذا واعتصم بالله عياذا ،لاتترك الكبير وقارنه فى الهلاك بالصغير،واترك الوجود على ما هو عليه فكل ميسر الى مايسر اليه ، غمض عن الكواكب والقمر واذا رأيت الشمس فلا تقل هذا أكبر ، لا تقف مع السابع من الافلاك وارغب الى الله فى التاسع حيث الاستواء والاملاك ، ارفع الهمم واستمد لتحلة القسم ، ان حلت الشمس فى حملك امتها وذاقها غيرك وعاينتها، فان تنزه رفمك عن القدم وآتاك جميع الكلم والحكم ، فأنشد كما انشدت ولا تهتم •

بدنى أضحى الى الأمم نائبا عن كعبة الحرم
كعبة للطاف بها كل من يمشى على قدم
من اراد الحج يقصدها من جميع العرب والعجم
أنا سر الخلق كلهم أنا الاقسمة الكلم

انى

انى شفع و وتر اذا   لم يكن بالربع من أرم
أنا كن اكننى شبح   قابل للجهل و الحكم
فيكون الجهل فى صبب   و يكون العلم فى علم
إننى او كان قدر فما   غير أن الوتر فى القلم
اناوصف الوصف فاتصفوا   انا ذات الذات فالتزم
أنا سر السر مذ عدلت   همتى عن موقف الهمم
أنا نور النور مذ برزت   بوجودى درة الظلم
أنا عز العز ما ملكت   نفس ذات الذل والغنم
من رآنى فقد رأى ماخفى   فى مثال النور والقدم
بلغ الغاية قلب فتى   ليمين الله مستلم
قد ابحنا لثمها فمه   ماعلى فى سابق القدم
سعد نفسى انها سعدت   بسلوك الواضح الامم
لم ينله غيرها عاشقا   مثلها فى سالف الامم
يا رجالا طلبوا غيرنا   اين جود البحر من كرم
ارجعوا واستلموا اكف من   ان يهب لم يخش من عدم
كل طرف فى العلى سانح   نحونا وجدا بنا يرتمى
كل سرخا فض رافع   لوجودى رغبة تنتمى
منذ حل الشمس فى حمل   أمنوا تحلة القسم
لم يزل ولا يزال غدا   فى نعيم غير منصرم

وشموس الوصل طالعة وخسوف الهجر فى العدم
انظر واقولى لكم فلقد عين كل الناس عنه عمى
تجدوه واضحا حسنا منبئا عن رتبة الكرم
يا اله الخلق يا أملى ياسميرى فى دجى الظلم
جد على صب حليف ضنى يا كثير الجود والنعم

ثم قال: يا بنى اذا ظهرت لمستوى، وايدت بالاسرار الالهية والقوى، سمعت صريف القلم فى لوح المحو فى القدم، هنالك اذا لم ترشيئا فقد رأيت، واذا لم تسمع شيئا فقد سمعت، فاذا رفع لك سر السر، واتصل الشفع بالوتر، كان هو ولا انت، وظهر الحق وخفيت، وغبت عن البيت وعن صاحب البيت، فرأى نفسه بنفسه وعاد المدد الى أسه، فان قضى لك بالرجوع، ومفارقة ذلك المكان المنيع، ولابد من ذلك للوارث، فانه من تمام النعمة ولطيف الحكمة، حتى يتنعم الظاهر والباطن، ويسرى الراحل والقاطن، فاجهد فى سلوك هذه المقامات، واعلم انه من اراد اللقا مات، فسلم الأمر اليه، وتوكل فى سلوكك عليه، حتى تقف بين يديه، •

قال السالك: ثم قال لى اسبر هذه الوصية فى محك النظر، ومجارى الغير، وتحقق بها على الطرد والعكس، تارة مع العقل وتارة مع النفس، ففرحت بوصيته، ورغبت فى استدامة صحبته، فقال آلى العبد ان لايصحب سوى مولاه، وان لاينظر سواه، ولم يزل

يطلب

يطنب فى الدعاء، ويجهد فى اثناء •

قال السالك: فقام اهل المجلس وقالوا بلسان واحد يا سيدنا ادر الله درك والحق بك الحق ودرك، لله أنت من خطيب ما افصح لسانه، واحسن بيانه، واطلق فى شأو البلغاء عنانه، وأكن من الدرجنانه، واكتب للبدائع بنانه، واعذب كلامه، واشهى الى الاسماع نثره ونظامه، لقد بالغت فى الوصية، واوضحت المقامات السنية، وأعربت عن أسرار الصوفية، ودللت على الطريق الاقوم والمنهج الاقدم، جازى الله سبحانه مجدكم على ما منح، ووهب لكم جزيل المنح •

الرفارف العلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

قال السالك: ثم انشأنى نشأة اخرى وتلا ثم ارسلنا رسلنا تترى، فسويت جناح اللطائف، وامتطيت متون الرفارف، وطرت فى جو المعارف، فاذا هى مائة رفرف تدعى بالملأ الأعلى الاشرف •

فما ينت من عـــلم الغيوب عجائبا
تصان عن التذكار فى رأى من وعى

فمن صادحات فوق غصن أراكة
يهجن بلابيل الشجى اذا شجى

ومن نيرات سائـلات ذواتها
أنيضوا علينـا النور من فرصة المها
ومن نقراو تار بايدى كواكب
عذاب الثنـا يا ظاهرات من الخبا
ومن نافثات السحر فى غسق الدجى
عسى ولعل الدهر يسطو بهم غـدا
وأبصرت أقواما كراما تبرقعوا
ولو حسروا اضحت على ارضنا السما
فمن سالك نهج الطريق مسافر
الى سفر يسمو وفى الغيب ما سما
ومن واصل سر الحقيقـة صامت
ولو نطق المسـكين عجزه الورى
ومن قائم بالحال فى بيت مقدس
فلا نفسـه تظما ولا سره ارتوى
ومن واقف للخلق عند مقامـه
ورتبته فى الغيب مرتبة الأسى
ومن ظـاهر وسط الطريق مبرز
له مكـنة تسمو عـلى كل من سمى

ومن

ومن شاطح لم يلتفت لحقيقة
قد انزله دعواه منزلة الهبا
ومن نيرات فى القلوب طوالع
تدل على المعنى ومن يتصل يرى
ومن عاشق سر الذهاب متيم
قد انحله الشوق المبرح والجوى
وصاحب أنفاس نراه مسلطا
على نار أشواق بها قلبه اكتوى
ومن كاتم للسر يظهر ضده
عليه لطلاب المشاهد للبقا
ومن فاضل والفضل حق وجوده
ولكن ما يرجوه فى راحة(١) الندى
ومن سيد امسى أديب زمانه
يقابل من يلقاه من حيث ما جرى
ومن ماهر حاز الرياضة واعتلى
فصار ينادى بالاسنة واللها
ومن متحل بالصفات التى حدا
باجسادها حادى المنية للبلا

---

(١) ن ـ حالة

ومن متجل طالب الأنس بالذى
تأزر بالجسم الترابى وارتدا
ومستيقظ بالانزعاج كأنه (١)
اصابته مطروحا على فرش العما
فقام لـه سر التجلى بقلبه
فلم يفق بالغير الدنى ولا الدنا
ومن شاهد للحق بالحق قائم
لـه همـة تفنى الزوائد والقنا
ومن كاشف وهو الأتم حقيقة
ولولا ابو العباس ما انصرف القضا
ومن حائر قد حيرته لوائح
تقول لـه قد افلح اليوم من رقى
ومن شارب حتى القيامة ما ارتوى
ومن ذائق لم يدر ما لذة الطوى
ومن غربة والمكر فيها مضمن
ومن اصطلام حل فى مضمر الحشا
ومن واحد قد قام من متواجد
فابدى له الوجد الوجود ومازهى

(١) ن لعلة

ومن سائر بالعلم وهو اشارة
الى عارف فوق الاقاويل والحجى
ومن ناشر يوما جناح يقينه
يطير فيسرى فى الهواء بلا هوى
ومن باسط كفيه وهى بخيلة
ولولا وجود القبض مامدح الندى
وصاحب أنس لم يزل ذو مهابة
وصاحب محو عن نسيم قد انبرى
وصاحب اثبات عظيم مهابة
تتوج بالجوزاء وانتعل السها

قال السالك: فمازلت أخترق بهذه الرفارف وانظر فى بدائع هذه الطرائف واللطائف، حتى اتيت على آخرها وعرفت باطنها من ظاهرها، فنوديت الى اين اقبلت الى قاب قوسين، حيث يزول الكيف والأين وتتضح الاسرار لذى عينين .

مناجاة قاب قوسين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

قال السالك: فنزل الى الملك بالسلام الاسنى فرقيت فيه الى المستوى الاعلى، فلما أنزلنى قاب قوسين، قال لاتطلب أثرا بعد عين، ثم تكفن فى جناحيه ونكص على عقبيه •

قال السالك: فلما لقيت قيل لى سلم يرد عليك، وسل ماشئت يوهب اليك، فسلمت كما يجب، وجثيت على الركب، فسمعت كلاما منى لاداخلافى ولاخارجا عنى، وهو يقول •

لله درعصابة سارت بهم … نجب الفناء بحضرة الرحمن

قطعوا زمانهم بذكر حبيبهم … وتخلقوا بسرائر القرآن

ورثوا النبى الهاشمى المصطفى … من أشرف الاعراب من عدنان

ركبوا براق الحب فى حرم المنى … وسروا لقدس النوروالبرهان

وقفوا على حجر الصفا فأتاهم … لبن الهدى من منزل الفرقان

قرعوا سماع جسومهم فتفتحت … ابوابها فبدت لهم عينان

عين تبسم ثغرها لما رأت … ابناؤها فى جنة الرضوان

وسمالهم عين تحدرد معها … لما رأتهم فى لظى النيران

قرعوا سماء الروح لما آنسوا … جسما ترابيا بلا اركان

فبدا

فبدا لهم لاهوت عيسى المجتبى روحا بلا نفس ولا جثمان
كمل الجمال بيوسف فتطلعوا لمقام ادريس العلى الشان
طلبوا الخلافة اذ رأوا هارون قد أربت منازله على كيوان
مالوا الخلافة عند ما نا لوا منا موسى الكليم الراحم المنان
سجد الملائكة الكرام لديهم دون اعتقاد وجود رب ثان
طمحت بهم هماتهم فتخللوا فى حضرة الزلفى قرى الضيفان
كملت صفاتهم العلية وارتقوا عن حضرة الاعيان والاحسان
للذات كان مسيرهم لحباهم بشهودها عينا بلا أكوان
وصلوا اليه وعاينوا ما اضمروا من غيب سر السر كالاعلان
سبحانه وتقدست أسماؤه وعن الزيادة جل والنقصان

قال السالك: ثم قال لى أخبرنى يا زهرة المحبين، ويا جمال الوارثين، ماذا لقيت فى طريقك إلينا، وبماذا وفدت به علينا؟ قال السالك لما فارقت الماء عرج بى الى اول سماء فرأيتها مزينة بالنجوم، فمنها اهتداء ومنها رجوم، ورأيت مقامات الخلفاء، ومصابيح الظلماء، فوجدتها ثمانية وعشرين، وحضراتهم اثنتا عشرة للتتميم الاربعين، فقيل لى هذه منازل السالكين، وينابيع حكم المخلصين، ثم لحظت السبعة الخلفاء فى الافلاك يسبحون، فحملتها على السبعة المودعة فى الفلك المشحون، فنظرت فى الجدى والفرقدين، فاذا هم الأئمة فى العالمين.

فاستفتحت سماء الاجسام فرأيت آدم عليه السلام ، وعلى يمينه سو ة القدم ، وعلى يساره اسودة العدم ، وهو يتردد بين بكاء الجلال وضحك الجمال ، لمعاينة النقص والكمال ، فرأيت جميع الانبياء امواتا حين رأيتهم اشتاتا ، وطلبت الحقيقة فقيل لى حتى تفنى عن الطريقة ، فانه لابد وكان الصورة لاهل المعراج والنهى ، حتى يبلغوا سدرة المنتهى ، هنالك تنتهى حقائق نفوسهم وتنكشف لهم عن مواد شموسهم ، وذلك اول مقامات الثلاثمائة والفناء على كل فئة ، واما حقيقة الذات فلا تشاهدها سواه وغاية كل واصل ان يشاهد معناه ، فلا غاية فيما فيه الغاية ، ولا نهاية لموارد البداية •

فعرج بى الى سماء النفوس ، وانتقلت عن العالم المحسوس ، فنفخ فى الصور بمشاهدة المسيح فاظهر فتقا فى سماء وارض كانتا رتقا ، فنطقت بالحمد والثنا فأعطيت الحسن والغنا ، فرأيت يوسف فى سماء جمال القلوب ، فألحقنى بموارد الغيوب ، فشكرته شكرا سنيا فرفعنى مكانا عليا ، فرأيت فى الرابعة ادريس ، وتقدس السر عن التخيل والتلبيس ، فقلت هذا المنتهى ، وهذا مقام الكمال والبهاء ، وطلبت الخلافة عن الامام ، فرفعت الى هارون عليه السلام ، فقيل أتعرف ما جرى من استخلف فى مقام الاحسان ؟ فأخذ بلحية كليم الرحمن •

فعرج بى الى سماء الكلام ، فرأيت موسى عليه السلام فرحب بى وأقعدنى ، وعلى موضع الرفق نبهنى ، ثم قال لى انا الكليم

المكلم

المكلم القديم لولم تلق الالواح ، ما جررت بروس الاشباح ، انت عبد مكرم ، ولدينا معظم ، قلت له اريد الحلة ، قال هى لمن سد عن الانام الخلة ، قلت انا ذلك قال فارق الى السماء السابعة أيها السالك ، فهى سماؤها ، وعليه قام عمادها و بناؤها ، فرأيت صاحبها مسند اظهره الى البيت المعمور ، فأدركني الجذل والسرور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ليحيي من حي عن بينة ويهلك من هلك ، واقيم لى فى السدرة نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فالظاهران قراءة الكتاب ووصل السنة ، والباطنان التوحيد والمنة •

ثم بلغت سدرة المنتهى ، وقلت هذا هو الانتهـا فتلا على الرسول الكريم ، ومامنا الا وله مقام معلوم ولابدلك من التدانى والترقى والتدلى والتلقى بالمقام المحمود وحضور الشاهد والمشهود ، ثم اختطفت من تلك السدرة العلية ، وانزلت بكرسى الشفعية فحفظت بها الوصية السنية ثم انشألى جناح اللطائف وامتطيت ظهور الرفارف فررت بثلاثمائة حضرة مانظرت اليها نظرة ، فسمعت صريف القلم باليمين ، فى الواح صدور الوارثين ، فلما دنوت من الصريف قيل لى تقنع بالنصيف •

قال السالك : فعند ماسمع منى هذه اللفظة لطنى ، وفى ثوب العبودية غطنى ، ثم قال لى يا عبدى لاتحد حد الكلام فانى المكلم والمكلم ومنى الكلام ، فلا يحل كلامى سواى كما لا يسعنى

أرضى ولاسمائى .

مناجاة، أوادنى،

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومحمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال السالك : ثم انشألى جناح الفنا فطرت به الى حضرة او أدنى ،فلما نزلت بفنائها وسقطت على حيطان اسمائها انشدت .

من الذى لم يزل ينادى   الى الذى لم يزل مجيبا
اسهرت عينى اطلت بينى   اورثتنى الوجد والنحيبا
صيرتنى فى الهوى فريدا   متيما هائما غريبا

قال لى ذلك ارادنى فسلم ، وان جرت مقاديرى عليك فوض امرك واستسلم ، أيها السالك اريد ان نخصك بحضرة، اوادنى، هل اطلعت على حقائق الاشارات فى آيات جواهر القرآن ، ودرره الاسنا سورة سورة حتى يصح لك كمال الصورة اناجيك بلسان الترجمان بأوضاحه وغرره كمناجاة ابى حامد فى جواهره ودرره ، وكنت قد برزته فى زمانه سابق ميدانه سرشمسه وهلاله لم ينسج فى أوانه على منواله الى ان وصل زمانك المنهج ، وأوانك الملهج ، فغزلنا لك ارق من غزله ورفعناك عن نسبة الوجود وجد غزاله وهزله، فنسجته بنا على منوال مخترع والبسته حلة صافية الأردان مختلفة الألوان

درة

درة بكر عينا لم تفترع ، فوجود الفرق بينهما واضح ، وطريق انضمام شملكما لائح ، وذلك انا نظمنا لك الــدرر والجواهر فى السلك الواحد ، وابرزنا له ذلك النظم فى حضرة الفرق المتباعد ولقد يرى الواقف عليه يكاد لايعثر على سواء النسبة التى اودعتها لديه وفى مناجاتك يلوح لك سر نسبه وعلو منصب سببه ، فاستمع مايلقى عليك الترجمان بلسان الرحمن من أسرار القرآن وجواهر الفرقان ، ودرر السلوك وجواهر سلوك الملوك وقلائد النحور ، وفرائد صدف البحور ورموز الكباريت ، واجلاء اليواقيت •

فألق السمع أيها السالك لادراك غوامض الاسرار ، وجد ادراك البصيرة الى ادراك مشارق الانوار ، وافن عن الكلية الابدية بالكلية الازلية ، وقد لحصنا لك عيونها ، وكم رامها غيرك فقطع به دونها ، وزوينا لك الشقة ، ووهبنا هالك من غير مشقة . فاغترف من بحار الحضرة الالهية ، وانشئ بها القوالب الطينية ، فالقشر مع اللب كالجسم مع القلب ، فشتان بين محل الاسرار والغيوب ومهب الصبا والجنوب ، واذ ولا بد من الاختيار فى معانى هذه الاسرار فما قصدك الاطالة ام الاختصار ؟ فان هذه حضرة اوأدنى ، ليس فيها الادقيق سرا ولطيف معنى من هنا ارسلت الفوائد لمناجاة الامام ابى حامد •

فقلت له ان الطالب اذا فهم وقع الاشارة ، اوجز له فى

العبارة ــ فان كان من اهل التحصيل ، فسيوفق للتفصيل ، فسلنى عن المعانى الكثيرة باللفظ الوجيز ، وخلصه لى كالذهب الابريز .

قال السالك : فقال لى نعم نخلص ونعرب عن القصد ونلخص وها نحن نشخص اليك ترجمانا يلقى عليك اسرار الكتاب ويقدم لك القشر على اللباب ، وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب ، وقد أمرناه ان يسألك عنها ما بين زراعة وحصاد وسبيل وجهاد ، وتجل وتحل ، وبداية ونهاية ، وارتقاء ولقاء ، وغرس وجنا ، وحرف ومعنى ، وتجارة وربح ، وصلاح ونجح ، وقرع وفتح ، وسلوك ووصول ، وجمل وفصول ، وارض وسموات ، والفاظ واشارات ، الى امثال هذه الاشارات الحقيقية ، واسلك عن رموزها الرسمية ، حتى ينتظم السلك ، ويرتبط الملك .

قال السالك فقلت له مولاى اما العبد فبصره بك حديد ، وقد القى السمع وهو شهيد ، فان ايدته بالحكمة وفصل الخطاب ، فسيوفق للاصابة فى الجواب ، فقال لى ما وليناك حتى ايدناك ثم قال لترجمانه اول ما تفاتحه به من سر الوحى ولبابه وتفتح عليه من ابوابه فاتحة الكتاب .

قال السالك : قد خلنا مجلس المحاضرة ، وفرشنا بساط المناظرة : وجرد الترجمان عن ساعده ، وقال هات الجواب عن فرائد

اسرار القرآن وقلائده •

آيات مناجاة الامام ابى حامد

ركن المعالم والمحامد، قلت سألت والله حديد عنان الجنان ماضى سنان اللسان •

قال الترجمان، ما تقول فى فاتحة الكتاب، قلت قسمها البارى نصفين حتى لايصح فى الوجود المبين اثنين، قال مافيها من الاشارات والرموز والدرر، قلت الياقوت الاحمر والاصفر، والعنبر الاشهب والعود الرطب، ألا نظر أيها الترجمان ام الكتاب ليس لها انتساب، بل هى الامام المبين لجميع العالمين، فنهم من علم الامام فاتبعه ورفعه ومنهم من جهله فحطه ووضعه، هى الاصل الثابت فرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها مع استغنائها عن الماء، وهى المثانى بالنظر الى المبانى، والفاتحة بالنظر الى الطرق الواضحة، وام القرآن لمن تخلق بالفرقان •

قال السالك: فما زال يسألنى عن جواهر القرآن ودرره سورة سورة حتى أتى على آخره، قال فلما أكمل الترجمان سؤاله عن جواهر القرآن ودرر الفرقان، طوى بساط المناظرة وسد باب المحاظرة، وتجلى لى المطلوب وقال جئت على المرغوب، أنت الاكسير والمهم النحرير، ركبت جوادا لايكبو وضربت بحسام ماضى الضربة لاينبو، وهذا اللوح بين يديك، فاتل ما اوحى اليك •

مناجاة اللوح الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

قال السالك : ثم جذبني اليه يد التحميد وأنزلني فى حضرة لوح التوحيد، وهو القلم الالهى والعلم الربانى،فرأيت مسطرا فى ذلك اللوح مقامات اهل الريحان والروح ، فرفعت حجاب النعمة فلاح لى توحيد الرحمة ، ثم رفعت حجاب الابدية فلاح لى توحيد القيومية ، ثم رفعت حجاب الانوار فلاح لى توحيد الاسرار، ثم رفعت حجاب النسبة فلاح لى توحيد المشيـة . ثم رفعت حجاب الافادة فلاح لى توحيد الشهادة،ثم رفعت حجاب الشفع(١) فلاح لى توحيد الجمع ، ثم رفعت حجاب الخلق فلاح لى توحيد الحق ، ثم رفعت حجاب الامر فلاح لى توحيد السر ، ثم رفعت حجاب الترك فلاح لى توحيد الملك ، ثم رفعت حجاب السيادة فلاح لى توحيد العبادة ، ثم رفعت حجاب التولى فلاح لى توحيد التجلى •

ثم رفعت حجاب الوراثة ، فلاح لى توحيد الاستغاثة ، ثم رفعت حجاب الاسلام ، فلاح لى توحيد الاعلام ، ثم رفعت حجاب قرع الباب ، فلاح لى توحيد الاسباب ، ثم رفعت حجاب الاعمال فلاح لى توحيد الانزال ، ثم رفعت حجاب المسمى ، فلاح لى توحيد الاسما ثم رفعت حجاب الاختبار ، فلاح لى توحيد

(١) صف ـ الـع

الاختيار

الاختيار، ثم رفعت حجاب الاطلاع فلاح لى توحيد الاتساع، ثم رفعت حجاب الاتباع فلاح لى توحيد الاستماع، ثم رفعت حجاب الريب فلاح لى توحيد الغيب، ثم رفعت حجاب القدم فلاح لى توحيد الكرم، ثم رفعت حجاب التسليم فلاح لى توحيد التعظيم، ثم رفعت حجاب النعلين فلاح توحيد الكونين، ثم رفعت حجاب الثناء فلاح توحيد الفناء، ثم رفعت حجاب المنة فلاح توحيد المنة، ثم رفعت حجاب العرض فلاح توحيد الخفض •

ثم رفعت حجاب خذ العفو وأمر بالعرف، فلاح توحيد الصرف، ثم رفعت حجاب السرير فلاح توحيد المصير، ثم رفعت حجاب الملك فلاح توحيد الافك، ثم رفعت حجاب الخلاص فلاح توحيد الاخلاص، ثم رفعت حجاب العبادة فلاح توحيد السيادة، ثم رفعت حجاب النار فلاح توحيد الاستغفار، ثم رفعت حجاب الاشراف فلاح توحيد الاوصاف، ثم رفعت حجاب الشرك فلاح توحيد الملك، ثم رفعت حجاب الاحسان فلاح توحيد الايمان، ثم رفعت حجاب الكفالة فلاح توحيد الوكالة •

قال السالك : فلما ناجانى فى هذه المشاهد الكرام والمقامات الجسام، ورأيت فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا عثرت عليه غوامض الفكر، قال لى أيها السالك اين هذه المقامات من اولئك قلت ما بينهما نسب ولا سبب، قال

صـدقت ، ثم قال أيها الرسول قرب اليه الفرس حتى أناجيه فى الجرس •

مناجاة الرياح وصلصلة الجرس وريش الجناح

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال السالك: فامتطيت متن الجواد العتيق وقلت الرفيق الرفيق، واخترقت بين دقائق واطائف ،ورقائق ومعارف ، الى ان وقفت بى الفرس فى حضرة الجرس ،فسمعت صلصلة الالحان بوقوع الامتحان ، فاقشعر جلدى وزال كل ما كان عندى، ثم هبت على عواصف رياحه فسترتنى بريش جناحه، ثم نفس عنى فرأيت العوالم يتساقطون على الاغيار تساقط النسور على الملاحم، وتمثلت عند ذلك بقول الواصل •

تسترت عن دهرى بظل جناحه
فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت
واين مكان مادرين مكانى

قال السالك : فلما ذهبت تلك الرياح العواصف ، وسكنت صلصلة الرعود القواصف ، وقد تنضد الجبين عرقا ، وذبت خوفا

وفرقا

وفرقا، بسط لى الجناح وقال قد مرت الرياح•

هذه الريح لا تمر على شئ الا جعلته هباء امنثورا، وتدمره تدميرا، لانها ريح الغيرة، فليس تبقى مع ما لـكها غيره، وانها لترمى بشرر، ولا تبقى ولا تذر، لواحة للبشر، صرحنا بها فى الكتاب الحكيم، وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم، ما تدز من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم . فجعلت هذا الجناح لاصحاب هذا المقام وقايـة وجنة، فربما اعترتها لذلك حماية وجنة، فترميه حين تمر عليه بكل مصيب مريش، فتتعلق بأهداب تلك الريش، فربما فلت منها سهم اوسقط، فاصاب قلب بعض اهل العناية فاغتبط، فترتاح قلوبهم مسرعة الى راميها، اسراع السهام الى مراميها، فعند ذلك يتنشدون، الواجدون والمتواجدون •

لقدرمانى بسهم الحب والكاف سهم اصاب فؤاد الواله الدنف

الى مثل هذا من الابيات فعند ما يتعلق تلك السهام بريش الجناح يسلم من تحت كنفه، بعد ما ايقن بذهابه وتلفه، وربما بطلت دعواه فى وجده بحضرة الوحى وكلفه، فان بطلت دعواه، لم ترده على ما اريناه فانزلناه اسرح ما يمكن واوحى، وحلنا بينه وبين حضرة اوحى، وربما يتخيل فى خلده ان مفاتحها بيده، كلا ان بينه وبينها مهامه وسباسب تنقطع فيها باعناق الركائب، ثم لا يصلون اليها من بعد ويتهيؤن فى ارضها بين وعيد ووعد، وهى منهم مناط الثريا

وان اشتكى احد منهم وجده يقول تعسا لك لقد جئت شيئا فريد فيا له من جواب ما اقطعه وكلام ما افجعه، ينتظرون ولا ينظرون ويسترحمون ولا يرحمون ويستصرخون فيجابون، اخسؤا فيه ولا تكلمون وما ظلمنا هم ولكن كانوا هم الظالمون ٠

قال السالك: ثم قال فاذا ذهبت الرياح، نفشت عليهم الجناح وروحت على قلوبهم وسقتهم الراح، فعند ما تروح على اسرارهم اطفا، يهب من نسيم ذلك النفس على بعض قلوب احرفها الشوق والاضطرام حنانا وعطفا، فيسكن عنهم ذلك النفس، بعض مايجدونه من لهيب القبس، فعند ما ينطق ذلك النبراس، يسمونه اهل الحقائق صاحب الأنفاس، وقد اشرت اليه فى المقصورة المتقدمة، وصاحب أنفاس تراه مسلطا نخذه من ثم وافهمه ٠

قال السالك، ثم قال لى قد رأيت ههنا ما رأيت، ونلت الذى تمنيت، قلت نعم رأيت، بعض ما نويت، ونلت قليلا مما اشتهيت، وعزتك لا وقفت مع حضرة (١)، ولا نظرت اليها نظرة، فان كل جزء من الكون حجاب، والصفات أسباب، فقال لك ما اردت وشأنك وما اعتقدت، قلت له الآن زال غمى، وانجلى ليل همى، قال انى موصلك الى مستقر قلبك، ومقر لبك، قلت له ليس لى مقر، كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر، قلت الله اريد، فان فى الربوبية توحيد العبيد قال لك طريقة لا تسلك وهمة لا تحق ولا تدرك، لم تدع حجابا

(١) ها مش صف ـ خطرة ٠

الاخرقته

الاخرقته، ولاسترا الامزقته، ولا عنيا الا اذهتبه ومحقته، فينادى الى اين فيفنى من مناديها الاثر والعين، فهى لا تستقر بمنزل، ولا توجد عن رحلـه بمنزل، أنا اناجى بالتبليغ كل سـالك وواصل فى مقام، فيظن قد بلغ النهاية والختام، فيقول عند ما يسمع الخطاب هذا مقـام اوحى الى عبده فيرجع بالتبليغ من عنده، ولم يعلم ان خطابه انما كان من حده فيطلب الرجوع الى عالم الشهـادة والمثال، رغبة فى الميرث والكمال، فربما يعجز فى التمثيل، ويلوح له النقص فيطلب الرجوع للوصول والتحصيل، فاقطع دونه السبيل، وأنت قدنا جيتك فى كل حفرة، ونظرت اليك فيهـا نظرة، ثم نظره بين هسمة ونضره وفى هذا كله لا تشبـع ولا تقنـع، ولا تخبط ولا تجمـع، وتقول هذا صارمن تحويرفقليل من كثير .

فقلت من اين كان العبدان يعرف مولى لولا ما قلت مانفدت كلمات الله اولا، والعبد ليست له ارادة يطلب بها الرجوع والشهادة وانما هى الافادة والزيادة، فـان وقع منك لامنى نطقت عنك لاعنى وكانت لى الحجة واتضح لى سنن المحجة، فوعزتك لوابقيتنى آباد الآباد، ماطلبت الا الازدياد، فانى علمت ان النهاية محـال، فـكـيف ارجع عن هذا الحـال، فان أردت منى الرجوع الى الملك فأشترط، وحنيئذ تقرعينى واغتبط، قال وما كنا نشترط، قلت يكون نورى عليهم منبسطـا أرقيهم بالهمة، وانا خـارج عن كور الغمة، اناجى

بواطنهم بقلبك وانا مخبوفى خزانة غيبك، يجدون الاثر ولايجدون عينا ويطلبون الاين فلايجدون اينا، فيكثر هممهم ويقوى اسمهم، حتى اكون فى ذلك الارشاد والهداية، صاحب نهاية وبداية، واخترق والى تحترق، وتطلب فلا تلحق، كما تطلب فلا تلحق، فان صح لى هذا الاشتراط، واستقوى لى هذا الارتباط، فانا انشر البساط واسير بين الانقباض والانبساط، قال أرق الى حضرة اوحى اناجيك فيها بما يكون، وأهب لك بهاسر القلم والنون، حتى يقول للشيء كن فيكون.

حضرة أوحى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال السالك: فاختطفت منى وافنيت عنى واتفقت امور واسرار غطى عليهن اقرار وانكار، جلت عن العبارة ودقت عن الاشارة، فهى لاتنعت ولاتوصف ولاتحد ولاتتصف، وغاية العبارة عنها ان يقال قلت وقال وانعدم المقام والحال، ولم يبق مثل ولاضد ولامطلع ولاحد، وذهبت الجنة والنار وفنيت الظلم والانوار، وفنى كل قاب ورفرف ولم يبق جناح ولاملاء اشرف، واتحد السؤال والجواب وزال المكتوب والكتاب.

وكان الحبيب هو الحجاب ومضت البحارة واحجارها والحقائق

وازهارها ومارت السماء وطمست انوارها فلم ارجع الى البقاء بالحق بعد ذهاب العين والمحق، حتى وجدت فى غيابات لباب سراسرار روح معنى قلب النفس ما كنت آملهُ بالامس، ثم توجنى بتاج البهاء واكليل السناء وافرغ على حلة الكبرياء واذن لى ان آذن على سواء وذلك على الشرط الذى قد اشترطته فى مناجاة حضرة الرياح، والعقد الذى ربطته بحضرة الجرس والجناح، فانا اليوم انادى وانادى واهادى واهادى واسرى ويسرى الى واتوكل ويتوكل على ووهب لى كل حضرة تحت علمى يخترقها السالكون الى اسمى، ولايدركون منى غيرما ادركته، ولايملك احد منهم من وجودى سوى ما ملكته هذا ان كانت لهم عندى عناية وسبق لهم فى سابق علمى هداية والافى بحر المعارف يسبحون وفى قعر اللطائف يحيطون، (١) مهد الله بهم السبيل وعرفهم اسرار التنزيل •

باب الاخبار ببعض ماحدلى الستار

ان اخرج ممن سأل من الابرار مما يحصل لى من حضرة اوحى من الاسرار •

مناجاة الاذن

قال السالك لما اذن لى ان آذن على سواء وان لا اقف فى موقف السوى وان لا اتعدى فى الخطاب حضرة الكرسى فانه مقر التبليغ العلى، والميراث النبوى برزت لكم مخبرا وناهيا وآمرا

(١) كذا

فايا كم ان تظنوا اتصالى بحضرة اوحى اتصال انية ان هو الاوحى يوحى ، وبرهانى على ذلك تعريفى لكم فيما تقدم حتى الآن انى سالك وانى ما قبلت منه تبليغ القسط الاعلى الشرط المتقدم والربط فلا تنسبونى الى الا بجاد ؟ الفرد فانه السيد وانا العبد وانما هى رموز واسرار لايلحقها الخواطر والافكار ان هى الامواهب من الحنان جلت ان تنال الا ذوقا ولا تصل الا لمن له هوفيها مثلى عشقا وشوقا .

قال السالك لما انتهى بى الى هذه الحضرة القدسية ، جردنى عن الغلائل السندسية ، واوقفنى عريانا ببابها لأرغب متضرعا ان يطلعنى على ما بها حتى يصح افتقارى وتنكسر فقارى فلما علمت ما اراد اوقرفى نفسى صورة الانشاد وهز البسيط ، فاهتز التخطيط ، وقلت قارعا بابه قول من فارق اوطانه واحبابه .

يا من اليه تضرعى	كم ذا تريد تمنعى
كم ذا طلبت وصالكم	بتبتل وتخشع
كم ذا سمعت تنفسى	اه يافواد تصدعى
قلب يذوب وزفرة	تعلو لفرط تولع
ياعين بالنظر الذى	قدنلت منه تشفعى
واهمى الدموع ببابه	وتملق وتصنعى
يانفس موتى لوعة	وعلى الحبيب تقطعى
شوقا اليه لعله	يرثى لرسم بلقع

لما

لما وقفت ببابه بتهد وتضرع
وتحنن وتعطف بتغصص وتجرع
نادى الحبيب من الذى بالباب قلت فتى دعى
قال ادعى هل شاهد يدريه قلت نعم منى
ان كنت اكذب سيدى حسبى شهادة ادمعى
وتسهدى وتبلدى وتوجعى وتفجعى
وتلهفى وتحيرى وتشرعى بتشرعى
مازلت اسهر باكيا حتى بكانى مضجعى
شهدت بذلك زفرتى وسنا النجوم الطلع
قال لى صدقت فما الذى تبغيه قلت تسمعى
قصدى الغروب وظاهرى يطوى الطريق لمطلع
بعض المهامه قاصدا نحو الاعز الامنع
ياظاهرا من ظاهر كم ذا تقول تمنع
لاتحجبن نواظرى بسنا المحل الارفع
وهب الذى املته ياذا الجلال الاروع
اين الحجاب ولم يزل مادمت انسا نامعى
لما حميت باربع برح الخفا واربع
علمى بعلمك قائم وكذا العيون ومسمعى
وكذا الحياة وقدرتى والذات ذاتك ادعى

والقول قولك والارا دة مثلـه فتطلع
يا عين لا تبكى عليـه اليوم شوقا واقلعى
او كان يترك غيره لبكيته فاستمتعى

قال السالك فلما سمع شعرى المترجم عما وقر فى صدرى ووقر فى حقيقة امرى ، فتح الباب ورفع الحجاب ، وقال استمع ما اورده عليك ، ويا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك •

مناجاة التشريف والتنزيه والتعريف والتنبيه

على التقويم الاكمل الاحسن والحق الاجمل الاتقن المحفوظ المصون فى الم والتين والزيتون الذى نبهت عليه بالقبس فى حضرة القدس حيث قلت •

هب النسيم مع الامساء والغلس
بعرف روض البها من حضرة القدس
وشم بريقا بافق البين لاح لنا
يدل ان عيون الماء فى النبس (١)
الم تروا لكليم الله كيف بدا له الخطاب من الاشجار فى القبس

قال السالك كان ما قيل لى فى ذلك التشريف والتنزيه ، والتعريف والتنبيه ، ان قال عبدى انت حمدى وحامل امانتى وعهدى انت طولى وعرضى ، وخليفتى فى ارضى ، والقائم بقسطاس حق ، والمبعوث

(١) كذا لعله اليبس.

والمبعوث الى جميع خلقى •

عالمك الادنى بالعدوة الدنيا ، والعدوة القصوى ، انت مرآتى ومجلى صفاتى ، ومفصل اسمائى ، وفاطر سمائى ، انت موضع نظرى من خلقى ومجتمع جمعى وفرقى ، انت ردائى ، وانت ارضى وسمائى ، وانت عرشى وكبريائى •

انت الدرة البيضاء ، والزبرجدة الخضراء ، بك ترديت وعليك استويت ، واليك اتيت ، وبك الى خلقى تجليت •

فسبحانك ما اعظم سلطانك ، سلطانك سلطانى ، فكيف لا تكون عظيما ، ويدك يدى فكيف لا يكون عطاؤك جسيما ، لامثل لك يوازيك ، ولا عديل لك يجاريك •

انت سر الماء ، وسر نجوم السما ، وحيوة روح الحيوة ، وباعث الاموات •

انت جنة العارفين ، وغاية السالكين ، وريحان المقربين وسلام اصحاب اليمين ، ومراد الطالبين ، وانس المعتزلين المنفردين المنقطعين ، وراحة المشتاقين ، وامن الخائفين ، ووحشة العالمين وميراث الوارثين ، وقرة عين المحبين ، وتحفة الواصلين ، وعصمة اللائذين ، ونزهة الناظرين ، وريا المستنشقين ، وحمد الحامدين •

انت درر الاصداف ، وبحر الاوصاف ، وصاحب الاتصاف ومحل الانصاف ، وموقف الوصاف ، ومشرف الاشراف ، وسر

الانعام والاعراف •

طوبى لسر وصل اليك ، وخر ساجدا بين يديك ، له عندى ما خبأته وراء حدى ، وقد نا جيتك به فى المطلع عند ارتقائك عن المحل الارفع ، عبدى انت سرى ، وموضع امرى ، وهذا موقف لعلوك على كل الموجودات ، وتشريفك •

انت روضة الازهار وازهار الروضات ، ومغرب الاسرار واسرار المغرب ، ومشرق الانوار وانوار المشرق •

لولاك ماظهرت المقامات والمشاهد ، ولا وجد المشهود ولا الشاهد ولاحمدت المعالم والمحامد ، ولا ميز بين ملك وملكوت ، ولا تدرع لاهوت بناسوت •

بك ظهرت الموجودات وترتبت ، وبك تزخرفت ارضها وتزينت ، عبدى لولاك ما كان سلوك ولا سفر ، ولا عين ولا اثر ولا وصول ولا انصراف ، ولا كشف ولا اشراف ، ولا مكان ولا تمكين ، ولا حال ولا تلوين •

ولا ذوق ولا شرب ، ولا قشر ولا لب ، ولا عبد ولا رب ولا خطاب ولا نفس ، ولا هيبة ولا انس ، ولا نفس ولا قبس ، ولافرس ولاجرس •

ولا جناح ولا رفرف ولا رياح ولا موقف ، ولا معراج ولا انزعاج ، ولا تحلى ولا تجلى ، ولا جود ولا وجود ولا حمد ولا محمود

ولا تدانى

ولا تدانى ولا ترقى ولا تدلى ولاتلقى، ولا هين ولااين ولاغان ولارين ولا كيف ولااين ولاجمع ولابين، ولافتق ولارتق ولاجمع ولافرق ولاختم ،ولاختام ولا وحى ولا كلام ، ولاومض برق ولاحق ولاخلق ، ولا اصاخة ولا استماع ولالذة ولا استمتاع ولاسلخ ولاانخلاع ،ولاصدق ولايقين ولاخفى ولامبين، ولامشكاة ولانور ولاورود ولاصدور ،ولاظهر لصفاتى عين ولاتحقق وصل ولابين، ولا كان عرش ولامهد فرش ،ولارفع غمام ،ولا اشرقت الانوار على الاسوار ولاجرت بحار الخلق على الاطوار، لولاك ماعبدت ولاوحدت ولاعلمت ولادعوت ولااجبت ولادعيت ولااجبت ولاشكرت ولا كفرت ولابطنت ولاظهرت ولاقدمت ولااخرت ولانهيت ولاامرت ولااسررت ولا اعلنت ولااخبرت ولااوضحت ولااشرت ٠

انت قطب الفلك ومعلم الملك ، رهين المحبس وسلطان المقام الاقدس ٠

انت كيميائى وانت سيميائى انت اكسير القلوب وحياض رياض الغيوب ، بك تنقلب الاعيان ايها الانسان، انت الذى اردت وانت الذى اعتقدت ،ربك منك اليك ومعبودك بين عينيك ومعارفك مردودة عليك، ماعرفت سواك ولاناجيت الااياك ،

مناجاة التقديس

وانا الواحد الذى لاتحيط بى الافكار ولا ينتهى الى الاسرار ولا تدركنى البصائر ولا الابصار وانا اللطيف الخبير الحكيم القدير انا كما كنت عدمت او وجدت ما طرأحال كنت عدمته ولا فقدت شيئا ثم وجدته ، علمى بسيطك وقدرتى ظاهرة فى تخطيطك، تنزهت عن التنزيه وكيف عن التشبيه فى المعجزه مرقى على الكمال وهى حضرة الجلال ،ليس لى مثل معقول ولا دلت عليه العقول ،والالباب حائرة فى كبريائى والاسرار مطيفون بعرش ردائى، انت وانا حرف ومعنى بل معنى ومعنى انت المثل الخفى المنقول اللغوى وانا الواحد الجلى انت الواحد وانا الواحد والواحد فى الواحد بالواحد فاذا ضرب الفرد فى الفرد بقى الرب وفنى العبد، وهذا السر الخارج لك ولاصحاب المعارج ، ولا تضاعف يلوح لذى عينين ولا تكاثف الا من حيث البين •

مناجاة المنة

عبدى خرقت لك الحجاب ، واظهرت لك الامر العجاب ، حتى اتيت قومك باللباب ، فقالوا ساحر كذاب ، عبدى وهبتك اسرار الا خلاق ، وملكتك مفتاح اسمى الخلاق ، فقال لك الكافرون ان هذا الا اختلاق ، عبدى ملكتك سر النون ، من قول كن فيكون فقالوا ساحر مجنون ، عبدى اتيتهم باسرار الكوثر فقالوا ان

هذا الاسحر يؤثر •

عبدى اعطتك القوافى زمامها ، ورفعت لك المعانى معالمها واعلامها فجريت سابقا فى حضرة الناظم والناثر، فقالوا ماهذا رسول بل هو شاعر •

عبدى كشفت لك عن النور المبين ، واطلعتهم على علم اليقين ، فقالوا ان هذا الا زبر الاولين ، •

عبدى ابرزتك فى الحضرة الالهية ، ومحوتك عن الكيفية والماهية ، ولو كنت مطلعا عليها احدا أطلعتك وموقفا عليها غيرك اوقفتك والغير لا يصح فكيف ذكرته اومن الذى نهيته وامرته •

عبدى اوقفتك على ان العرش ظلك ، ووبل الاسرار طلك ، وانك العرش المجيد ، الغنى الحميد ، فما ظن الظان بوبلك ، واين هو من مواقع نبلك ، لقد ايدتك بالاسماء ، وعرجت بك الى السماء ، وجاوزتك على الرفرف واطلعتك على كل مقام وموقف ، وكنت بها السيد المعلى ، والمورد العذب الاحلى ، والصارم المضب المحلى ، وكل من ادعى لك الامانة فى الطريق ، فانت سره على التحقيق ، وهو ما اوقرته فى نفس الصديق ، وهو التوارث الحميد ، من اهل الجمع والوجود •

قدرك ارفع من الامامة ، فانها موقوفة على من نظر خلفه وامامه •

والجهات موضع الزيادة والنقصان، ومحل الربح والخسرا وانت منزه عن ذلك، اذ انت الملك والمالك، ثم تجليت لك فى قاب قوسين، ومحوت عنك فيه الاثر والعين، واعدمتك النجدين، حتى لم يبق لك فى العين الا انسانها، وابرزتك فى الموجودات انسانها وانتظم الشمل، والتحق الفرع بالاصل، واتحدت الامور، وذهبت القشور، ولاح كمال الوجود، ورأيت ان العابد هو المعبود ٠

عبدى النعم كلها بين يديك، ولباب التوحيد بين عينيك: طال وعزتى ما كنت فى الحضيض الاوهد، والليل المحلولك الاربد، لا يستقر بك قرار، ولا يطلع عليك نهار، فاردت من اجنادك ان يسرعوا الى حضرة يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا، فاطلمت البدر المرموز فى ليلتك الحندسية، ومملكتك اندسية، محرف (١) اعدافى اهابها ونزع محلولك جلبابها، فصارت كأنها قطعة بلور، ترفل فى غلائل النور ٠

ثم جئت بك على ظلل من الغمام على هسائم (١) دنسها الفتام فامطرت القيمان والآكام، فتممت صلع هامات الربا وبارزت الاهضام واحترقت بتلك المقامات وحليت لقد ومك الحضرات لك فى كل حضرة فسطاطا، واشرت (٢) لك فيـــه من الذكر الجميل بساطا، ولم ازل ارقيك عن هذه النسب حتى حجبتك بالمسبب عن السبب، وقلت لك انا المريد، وانا المبدىء المعيد، نبهتك بذلك على

(١) [illegible] (٢) صف — وانشر ٠

الرجوع

الرجوع مما وصلت الى المقام الذى عنه انفصلت رجوع راق لارجوع فراق •

مناجاة التعليم

عبدى انت من عرائسى الذين خبا تهم فى خزائن الغيوب غيرة ان يطلع عليهم اسرار ارواح القلوب ، فهم لدينا محضرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون، من استمسك بزمامهم ، وصلى خلف امامهم حصل فى غاية عناية خاتمة الطور و وقف على معانى الكتاب المسطور ، وعلى الله قصد السبيل فمن شاء ان يقف على حقائق المعانى ، فليتخلق بالقرآن العظيم والسبع المثانى ، ما فرطنا فى الكتاب من شيء من احب ان يفيض على عالم البسيط و التخطيط فليكن القرآن المحيط يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب ، بين حمد العارف والوارث ، ما بين القديم والحادث •

قل كل يعمل على شاكلته اسمى الاعظم الامجد ، فى العبد الاكرم الامجد ، وفى انفسكم افلا تبصرون هو السر الفعال الاوحد، لايناله الامن ارتقى ثم خلد و كذلك آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، العارف من كره القطيعة ، وخرق حجاب الشريعة فهو يقول ولايعن، الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ، من سلك لواذا ، وصير الاصنام جذاذا ، وامطر و ابلا ور ذاذا وجب ان يقول الحمد لله الذى هدانا لهذا •

من قال باللام وحده ، وقف على ماحصل عنده ، وجاوزالى

مطلعه حده ، ولم يرمثله ولاضده وملك وعيده ووعده ، وامن قربه وبعده، وعرف انه لاياتى احد بمده، قال الحمد لله الذى صدقنا وعده من اتبع الخليفة، أمن من كل خيفة، وصارت الاسرار به مطيفة، وحصل بالرتبة المنيفة ، واولى الامر منكم لا تنسبه الى العدوان ، فلا فاعل الا الديان، قل كل من عندالله من طعن فى الوزير ورداءه سفه الامير وجهل قدره، من اطاع الرسول فقد اطاع الله ، هو صاحب الصفات والاسماء، واعلم ان الوصف يريك الموصوف والاسم يريك المسمى ، وعلم آدم الاسماء واوتيت جوامع الكلم لا يابى عن أكل الشجرة الا الكفرة، من أكل من شجرة حرم مقامات البررة شجرتان تسقى بماء واحد، كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فى الوفاء بالعهد الازلى، مفتاح العهد الابدى هل جزاء الاحسان الا الاحسان •

مناجاة اسرار مبادىء السور

عبدى بلغ الى عنى وقولى الحق ، وخاطب بلسان اهل الجمع والفرق ،فانا المتكلم وانت اللافظ وانت المبلغ وانا الحافظ ، قل لهم عنى ،وانا المخاطب الى منى ان مبادى السور المجهولة ،لاهل الصور المعقولة ،ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جملتها تسعة وعشرون سورة، وذلك كمال الصورة ، والقمر قدرناه منازل اكملت فيها العالم باسره وفرقت بينى وبينهم بما اوحت به من نهيه وامره ،اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى ، منها مفرد ومثنى، ومنها ،جمع لمعنى ،

وانى

وان شكرتم لازيدنكم منها مازيد فيه فاستغنى •

ومنها ما نقص منه فتغنى ، اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها متماثلة الصور ومختلفة ، كما منها مفترقة ومؤتلفة ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة غايتها خمسة حروف وبقى اثنان الواصف والموصوف من مقام آدم وحوافى جنة الاقامة ومأوى الامامة فكلا من حيث شئتما مبلغها ثمانية وسبعون، فمن كوشف بحقائقها ملأ الاعلى والدون،فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ، لكل باب منهم جزء مقسوم فما افردت منها فلبقاء الرسم ازلا وماثبت فلوجوده حالاوماجمعت فللابد استمرارا يرسل السماء عليكم مدرارا ، فالافراد للبحر الازلى ... (١) وللبرزخ المحمدى والجمع للبحر الابدى •

عبدى انحصر لك وجود هذه الحروف بالحرم الى ثلاثمائة الآف وخمسمائة واثنين وثلاثين على غاية البحث والحزم واول التفصيل من نوح الى شروق يوح ثم الى آخر التركيب الذى تنزل فيه الكلمة والروح فبعدد عدد تضرب به وتجمعه وتحط منه طرحا وتضعه يبدو لك تمام الشريعة حتى الى انخرام الطبيعة وهى التى بقيت من نون والقلم الى آخر الكتاب العزيز الاكرم، فبعث محمد صلى الله وسلم من سورة النجم الى كافة العرب والعجم ، ومن سورة البقرة الى بعث الرسل لديها وليس لهم فى الفاتحة

---

(١) بياض

نصيب ، ولا رموا فيها بسهم مصيب ، فاختص بها محمد عليه السلام على الرسل الكرام فهى قوله متى كنت نبيا، قال وآدم بين الماء والطين فكان مفتاح النبيين، وقد ملك من سورة النجم الى آخر القرآن العظيم ، وتفرد ما بينهما فى اصلاب المقامات الى عنصره الكريم ، فصح له الوجود اجمع ، واختص بالمحل الامنع اوتيت جوامع الكلم فما بقى لك بعد الوضع والطرح فذلك اوان النزول والفتح، وهو نظير المقدس من القرآن الذى يليه الاقدس تقديسه بالنازل فيه وقد اشرت لك الى معانيه وما يعقلها الا العالمون •

عبدى هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه الاعداد حجب على عينك ايها الانسان، وانما هى اسطار نور خضر خلف حجاب الترجمان تلوح، لمن سقته المشيئة بوقوفه عليها حتى تودعه ما لديها فاستعمل المجاهدة ، وتحل بالموافقة والمساعدة عساك تلتذ بهذه المشاهدة

عبدى جعلت مابعد هذه الحروف فى موضع التفسير ، ومحلا للتعبير ومبحثا للناقد البصير ، صاحب السر والاكسير ، ومن لا يقنع من الوجود بالنزر اليسير ، وجعلها على ضربين ، الذى عينين ، ضرب لا ينقسم وضرب آخر ينقسم ، عجبا للظاهر ينقسم ، وللباطن لاينقسم ، فالظاهر شمس فى حمل ، والباطن فى اسد حلم •

حقق وانظر معنى سترت   من تحت كنا نفها الظلم
ان كان خفى هو ذاك بدا   عجبا والله هيا القسم

فافزع

فافزع للشمس ودع قمر　　في الوتر يلوح وينعدم
واخلع نعلى قدمى كونى　　على شفع يكن الكلم

لكن انقسامه على ثلاث، وهى حقائق الموائد الثلاث فاما الضرب الذى لا ينقسم بالبرهان فسورة آل عمران، والضرب الذى ينقسم الموصوف، ماعداهما من سور اسرار الحروف، والثلاث الذى ينقسم اليها مخاطب ومخاطب ومخاطب بهفا ستيقظ ايها الراقد من سنة الغفلة وانتبه ثم تتفرع على اثنى عشرة عينا، وهو كمال العالم الروحانى والجسمانى لكل عالم الهى والثالث عشرة الضرب الذى لاينقسم، وفيه علمت الاسماء وجوامع الكلم، فمنها ما هو لرفع الشك والريب فيماظهر من الغيب وهى البقرة وآلم السجدة •

ومنها ماهى لرفع الحرج عمن يأتى ودرج وهى الاعراف وطه والشعراء، ومنها للتعريف بالعناية ازلا اولياء وانبياء ورسلا، وهى يونس ومريم عليهما السلام، ومنها للمتفرق والمجتمع، والحجر الذى لاينصدع، وهى هود وفصلت والشورى والدخان والمؤمن، ومنها لتأكيد التبيين فى المقولات، والاخبار بالمفترقات، وهى يوسف والزخرف والقصص والروم •

ومنها لاعتبار التركيب، لاهل النظر والتهذيب، وهى قاف والجاثية، ومنها لتحقيق الهداية فى النبوة والولاية، وهى ابراهيم والنمل ولقمان، ومنها لتحقيق النزول فى الايمان بالعمل النائب عن

العيان وهى الرعد، ومنها لتا ...(١) التوجيه، والعصمة بالقسم فى محل التنزيه وهى يونس ونون و...(١)، ومنها اطلب الدليل، فى مقابلة خصم الصل (٢) وهى الاحقاف، ومنها لتا كيدتبيين التهديد بالوعيد وهى الحجر والعنكبوت فسلم الالف من هذه الحروف للذات وعد ما بقى لك منها من الصفات (أفمن هو قائم عـلى كل نفس بما كسبت).

مناجاة جوامع الكلم ـ مناجاة السمسمة

عبدى سمت بك سمسمة سموء اسماء اسباب سماء السمات على لطافة ذاتها المسخرة ذات افلاك الذوات، فاين انت من هذه النسبة لقد جاءت باعلى طالع هذه النصبة، على انها قد خفيت عن الاوهام وغابت ان يعبر عن جلى ظاهر امرها صاحب وحى والهام، فلو تاه التائهون مدادا الكلمات فى مفاوز العجز والحيرة وقطع العارفون بحار الهمم على سفن الغيرة فى ظاهر فملك يقفون ومايصدر عنك يعرفون، سمسمة حلت وجالت جولان الحائم وعلمت وقالت مقالة ذى اللوعة الهائم، فنيت شوقا لا اشتياقا، وقطعت مفاوز خفيات الغيوب خببا واعناقا، ولم ابلغ من بعد سقة (٣) مغناك فمن لى بوترية مغناك.

سمسمة تلعت (٢) فكسفت، وراحت فلاحت، وا ومضت فغمضت وهفت فسفت، وسكنت فتمكنت، وطالت فصالت.

---

(١) بياض (٢) كذا (٣) فى الاصل ما صورته « وشفعته».

فلما قيل لها انى لك هذا ، قالت انها تخلقت بهمة صدرت من اثرفعل صفة ذلك ، فرقت الى ماشاء هذا السائل ، من اثرها عن وجود صفاتك ، فغابت عن الاين والكيف ، ومطالعة العدل والحيف •

سمسمة ربة امثا لها ... جلت فما يدركها سمسمة
لما رأت سرك يسرى لها ... قالت اه ياسيدى سم سمه
فحارت العين الى درة ... تقول اعجابا الى الشمس مه
فاين ولا اين فى علمه ... وكيف ولا كيف فى حكمه

مناجاة الدرة البيضاء

عندى درة عذراء ، غضة بيضاء ، ابرزتها من قعر بحرذاتى ، ما عرفت قط صفة من صفاتى ، ثم خبأتها فى سواد العين ، وما عرفت الوصل ولا البين ، غيرة من ان تنال انتشتهى ، اوتعرف كشفا اومعمى ، فلماجذبتك الى عناية القدم السابقة ، ورقت بك الى جوامع الكلم الصادقة ، وحططت كن (١) عن قوالك وادخلتك محلى وجب على قراك ، حتى تعبر عنك شواهد التحقيق بلسان حالها وانت ساكت ، تفعل وتنفعل عنك المكونات وانت مائت ومدرك هذه المرتبة العلية الفردية ، باتصال الحياة الازلية الابدية ، مع وجود الحبس فى قيد اليوم والامس ، وهذه بين يديك موائد الاقصا ، فتناول منها

---

(١) كذا

احصاء ما لا يحصى ، فكل من طعام الذات بالذات فكثير من الطالبين ارادوا بقاء الرسوم لوجود اللذات فاسبح وحدك فى نهرك ، واقرأ ماسطرته فى مهرك ، انكحتك درة بيضاء ، فردانية عذراء ، لم يطمثها انس ولا جان ، ولا اذهان ولا اعيان ، ولا شاهدها علم ولا عيان ، ولا انتقلت قط من سر الاحسان ، لا كيف ولا اين ، ولا رسم ولا عين ، اسمها فى غيب الاحد نعمى الخلد ورحمى الابد ، فادخل بخير عروس قبة التقديس ، فهذه البكر الصهباء واللجة العمياء ، خذها من غير مهر عملى ، ولا اجر نبوى •

قال السالك فافتضضتها فى مجلس سر غيب ذاته بسر الوهم اليثربى ، فاذا بها مهرة النبي ، فتهت فرحا ، وسحبت ذيلى مرحا ، وقرأت انـنى انا الله لا اله الا انا فاعبدون ، فخرت غوامض الاسرار ساجدات وقامت صفات الصمدية متهجدات ، فصح لى فى ذلك الافلاس ، المقام الذى نبه عليه قوله عز وجل ملك الناس •

مناجاة اشارات انفاس النور وهى تمحيض متفرقات الاسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، قال السالك ثم قال لى ما تقول من هو انا فى انا ، قلت وجود البغيــة والمنى ، والخيبة والعنا •

قال فما تقول فى هو و ذلك قلت كلاهما صفتا المالك غيبة وحضور ، وظلام ونور ، ومخدرات وخدور •

قال فما تقول فى التحام الاجسام ، قلت نتيجــة التحام الروحانية، قال فما تقول فى التوالد والتناسل قلت نتيجة التواصل والتفاصل •

قال فما تقول فى النشأة البرزخية ، قلت تلك الالهية، قال فهل الاعادة اشرف منها ، قلت لا يصح الاعادة فيها ولايتحدث بذلك عنها ، انما ذلك فى برزخ الحافرة ، المنصوب بين الدنيا والآخرة •

قال فهل تصح العودية على البداية ، قلت لا يكون ذلك فى الحكمة المدلية ، قال هل تعقل على اوان اخراج الذر من الظهر ، قلت له كيف لا اعقل وانا اول الشهود فى المهر •

قال فهل تعرف قبل ذلك ميثاقا ثانى ، قلت له فى اول

وجود التدانى ، قال فارى ميثاقين ، قلت لا يكون غيرهذين •

الاشارات الادمية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة آدم عليه السلام وقال لى ايها الغلام من اين قالت الملئكة بالفساد فى حال شهودها قلت من نفس وجودها ، قال فلم جهلت الاسماء قلت لانهم مابرحوا فى السماء •

قال فلم وقعوا له ساجدين ، قلت لصحة التعيين ، قال فلم ابى من ابى واستكبر قلت لحجابه بالطينية عن النور الازهر ، قال لم لم يكن النجم وكانت الشجر ، قلت لوجود الخلاف الذى ظهر ، قال الم نسقها من ماء واحد ، قلت بلى ولكن فضل بعضها على بعض فى الشاهد ، قال فلم اقتحم النهى مع العصمة قلت لظهور هذه الحكمة •

قال فاسر ظهور غاية سوءاتهما قلت معاينة ممكنات غاياتهما ، قال فلم طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، قلت ليكون لهما عن ملاحظة الاغيار جنة ، قال فانظيرهما فى الوجود ، قلت القلم واللوح المشهود ، قال فلم افرد آدم بالمعصية دون اهله ، قلت لانها بعض من كله ، قال لم حجر النعيم عليهما قلت ليثبت عبوديتهما ، قال لم اضيف الزلل الى الشيطان ولم يكن له على ذلك سلطان ، قلت لجملك اياه فى الشاهد صفة نقص ودليل خسران ، قال لم جعل بعضهما لبعض عدوا فى هذه الدار قلت ليستغنيا بتأييدك فيصح منهما الافتقار ، وينفرد

جلالك بالعزيز القهار، قال فلم تبت عليه بتلقيه الكلمات العلية، قلت لانه تلقاها من حضرة الربوبية، قال لم قبل قربان الابن الواحد دون اخيه، قلت لانك جعلتهما اصلي بنيه وهما قبضتان فلا بد ان يختص احدهما بالرضا والآخر بالخسران، قال لم كان الغراب له معلما، قلت لانك البسته ثوبا من الليل مظلما، فاعطاه العلم فملا وحالا فكساه من ظلام القبر سربالا ٠

قال فلم اضاف خلقه ليديه، قلت لما لم يتقدم مثله عليه، قال لم اتى ابليس ابن آدم من جميع جهاته لا من اعلاه، قلت لئلا يحترق بنور الامر من مولاه، قال فهلا اتى من اسفله فيغويه، قلت لانه يدعوه فلا فائدة فيه، قال لم تمكن ابليس من آدم فى دار الاتصال، قلت لان فى آدم جزؤ من الصلصال، قال والحمأ المسنون، قلت اشارة سر برزخى بين الاعلى والدون ٠

قال فلاى معنى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال وهو حقيقة، قلت لامتزاجه ببقية العناصر فاختلت عنده طريقه، قال لم جمع له بين لا يجوع ولا يعرى، ولا يظمأ ولا يضحى، والترتيب على خلاف ذلك فما الحكمة ايها السالك، قلت الحرارة سبب الظمأ فلذلك قرنه مع الضحى، والجوع تعرية باطن الحيوان فلذلك قرنه بتعرية ظاهر الابدان ٠

قال فلم اجتبى قبل ان يتاب عليه، قلت سابقة قدمه سبقت اليه

قال من اين صح اله احسن تقويم ، قلت لانه على صوره القديم ، قال فلم رد الى اسفل سافلين ، قلت اشارة الى الطين ، قال فلم استثني برفعه بالصلاح ، قلت اشارة الى صفة الارواح الواهبة علة الصلصال القائمة بالاشباح ، قال نعم ما به اجبت قلت اله بك تكلمت •

الاشارات الموسوية

قال السالك ثم خاطبني بلغة موسى عليه السلام وقال ما يقول العبد المستسلم لم فتن قوم موسى من بعده قلت ضيافة السيد لعبده ، قال لم ظهر لقبضة الاثر فى العجل خوار ، قلت تنبيه على ان الحياة فى اتباع الآثار ، قال لم ضرب له ميقات ، قلت ليعلم انه تحت رق الاوقات، قال لم جاء العدد بالليل ولم يجيء بالنهار،قلت لاحتجابك عن الابصار، بجعلته يسلك اربعين مقاما من مغيبات الاسرار ، فصح له الاتصال عند الاسحار، وانتظم بها فى شمل امة محمد صلى الله عليه وسلم الداعى من مقام الارواح ، فى تخلقهم بالاربعين صباح ، وهو ميقات الوارثين فشرف بذلك كليم رب العالمين ، ولذلك كان منه مع محمد عليهما السلام فى امر الصلاة ما شهر ، لانه فى امته، فطلب الرفق باخوته كما ذكر، وذلك لما وقع هنالك فى حدسه ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيقول لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه، الا تراه صلى الله عليه وسلم قد قال فى موسى لو كان حيا ما وسعه الا يتبعني ، فاوضح لنا المعنى، وتبين لنا حقيقة انه منا •

قال

قال لم ضرب بعصاه الحجر، فانفجر والبحر المغلق فانفلق، قلت سر ذلك فى العصا، فلذلك انفجر الحجر ماء وسر القيومية فيها فلذلك اظهرت فى البحر يبسا، قال فلم خلعت النعلان، قلت اشارة لزوال شفعية الانسان، قال فلم خص بالكلام، قلت ليتقرر فى نفسه نيل حظه من ميراث محمد عليه السلام، ولذلك كان فى الواحه تفصيل كل شىء علم فى مقابلة جوامع الكلم، قال فلم سأل الرؤية وهو يعجز عن النظر، قلت، حتى لا يبقى له من الميراث اثر، قال فلم امرناه ان يكون من الشاكرين، قلت لتزيده فى القرب والتمكين حتى يراك بعين محمد صلى الله عليه وسلم حين اسرى به فى عليين •

قال فلم القيناه فى التابوت، قلت وهل ظهرت الحكمة الابوجود الناسوت، قال فلم القيناه فى اليم، قلت اشارة الى العلم، قال وكيف يصح اليم مع العلم، قلت ولولاه ماصح عند ذوى الفهم، قال فلم طلب العون باخيه، قلت رحمة بمخاطبيه لئلا يذهبوا عند مشاهدة الكلام من فيه، اذمن كلك برفع الوسائط، كيف يحمل خطابه كثائف الوسائط •

قال فلم قلب العصا ثعبان، قلت وجزاء سيئة سيئة مثلها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان، قال ولم خاف وهو معنا فى حال التمكين، قلت لقوله ان معى ربى سيهدين، قال لم اخرج يده من جيبه بيضاء

من غير سوء، قلت تنبيه للانسان انه عند خروجه من غيبه من العلل برى ، قال فلم قال سنعيدها سيرتها الاولى، قلت بشرى لموسى بمقام الفنا وتصحيح اللقا ،قال فلم القى الالواح قلت اذا فتح الباب مايصنع بالمفتاح ، قال فلم كانت البقرة جبروتية قلت لانها سرحت من مروج الحضرة البرزخية ، قال وهل الشرف الافى الملكوت الاعلى قلت جمع الطرفين فى حق الانسان اشد واغلى، واولى ،قال فلم حى الميت ببعضها قلت اشارة ان شطر الجنة من جهة عرضها ، قال فلم كانت الحياة بالضرب . قلت حجاب على القلب عن معاينة القرب ، قال كيف استشاط غيظا على اخيه وفى نسخته الهدى والرحمة ، قلت انما اعطيتها اياه بعد ما سكت عنه الغضب لطلب النعمة .

الاشارات العيسوية

قال السالك ثم خاطبني بلغة روحه ، وامدنى بفيضان نوحه ، وقال لى لم كان عيسى كمثل آدم عليهما السلام ، قلت ان الآخر نظير الاول فى اكثر الاقسام، قال لم لم يكن له والد ، قلت لانه من اركان الدليل على المفترى الجاحد ، قال كيف ، قلت انه الآخر وبعده محمد خاتم النبيين، قلت تلك بداءة نشاة السيادة على العالمين ، اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين ، فلامناسبة بين السيد والعبد الا من حيث العناية والوجود .

قال لم ايد عيسى بالروح ، قلت مارقمه قلم فى لوح فقذف فى الرحم من غير شهوة ، فلم يكن له عن طرح الاكوان سلوة •

قال فمن اين صدر هذا الروح ، قلت من حضرة قدوس سبوح ،

قال فلم تكلم فى المهد ، قلت شاهد ثان على اهل الجحد ، قال وهل تقدم قبله شاهد فى الملة ، قلت هز مريم جذع النخلة •

الاشارات الابراهيمية

قال السالك ، ثم خاطبنى بلغة خليله ، وقال عليك بحسن الجواب وقيله ، ايه ما وجود الكوكب والقمر والشمس ، قلت اطاعة على الروح والعقل والنفس •

قال لم اثبت لهم الربوبية ، قلت لما لحظ لهم القهر على النشأة الترابية •

قال فلم قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ، قلت لما راى بعضهم يفضل على بعض ، قال تراه لم نظر فى النجوم وقال انى سقيم ، قلت اشارة الى حكمة علوية قد صدرت من اسمه الحكيم ،

قال لم طلب رؤية الاحياء مع ثبوت الايمان ، قلت ليجمع بين العلم والعيان ، وفى مثل هذا قال الحسن وقد احسن •

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر

ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر

وبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر

قال فلم دللناه على اربعة من الطير ، قلت انه اشارة الى العناصر لاغير ، قال فلم اتخذ ابنه قربانا ، قلت ليصح كرمه حقيقة وبرهانا ، قال ما قصد بذلك ، قلت قرى الوارد والمالك ، وذلك انه لما نزل الى قلبه تعينت عليه ضيافة ربه ، قال فهلا اضافه بنفسه دونه ، قلت لم يكن له فيها منازعون ينازعونه ، قال فلم كان الوحى فى المنام ، قلت حتى لايكون للحس بساحته المام ٠

قال فلم ابتليناه بالكلمات وقد تلقاها للتوب صاحب السموات ، قلت الم يقل ان الابتلاء افضل المقامات ، قال لم امر ابراهيم واسمعيل بتطهير البيت للطائفين ، قلت عناية بمحمد سيد المرسلين ، قال فلم لم يكن الا اسحاق(١) دون غيره قلت لما لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهره ، قال فلما دعا لمكة بالبركات ، قلت اذا بورك فى الام بورك فى البنات ٠

قال حين رفع ابراهيم القواعد من البيت لم دعا اسمعيل بالقبول قلت اظهر النقص ليصح كمال الخليل اذا لو اجب على كل بنيه إن يضع من قدره عند قدر ابيه ٠

الاشارات اليوسفية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة يوسف بن يعقوب فقال مايقول

(١) كذا

الفطن المصيب لم قال النسوة ان هذا الاملك كريم، قلت لاختصاصه عموما باحسن تقويم، ثم قال لم بيع بثمن بخس ، قلت ليعلم ان الانسان من حيث هو صاحب نقص ، فان غلا ثمنه وعلى ، فلصفة زائدة على ذاته حضر تها الملأ الاعلى •

قال لم جعل الصواع حجابا ، قلت قرع بذلك لا تصال الاحبة بابا •

الاشارات المحمدية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال لى يا من طلب الطريق اليه ، ليرث مما كان فى يديه ، ما تقول فى الافق المبين ، قلت محل كشف المقربين ، قال لم كان التجلى بالافق قلت تنبيه على علو الخلق ، قال وما ينطق عن الهوى ، قلت اسرار الاستواء ، قال وفى قسمة الفاتحة ، قلت العبودية الواضحة ، قال فلم اختصت الرحمة بالثناء ، قلت ليتبين من انت ومن انا ، قال والملك بالتحميد ، قلت ليصحح التوحيد ، قال فلم وقع الشك فى العبادة والعون ، قلت لتميز القدرة عن عجز الكون، قال لم اختص العبد بنصفها الثانى قلت ليصح عليها اسم المثانى •

قال قد ساوى موسى محمدا فى الفرقان فكيف صحت له السيادة قلت لاختصاصه بالقرآن والعبادة، قال قد شاركه بالعبودية نوح وزكريا الوجيه، قلت الآخر (١) عبد نعمة والآخر عبد ربوبية ومحمد

(١) ن ــ الواحد

عبد تنزيه .

قال قد شاركه يحيى فى السيادة الفاخرة، قلت تلك السيادة الظاهرة، ولهذا صرح بها فى الكتاب المبين، واخفى فيه سيادة محمد سيد العابدين، ثم صرح على لسانه فى الشاهدين، فهذا سيد عموم وهذا سيد رسوم، قال السالك ثم قيل لى قف هنا ولا تبرح وان اعطيت المفتاح فان شئت فافتح، والحمد لله على ما منح، وصلى الله على محمد الاغر الاصبح .

قال المؤلف جميع ما فى هذه الاسرار من النظم لى سوى اربع ابيات احدها تسترت عن دهرى وأخوه، والثانى الا فاسقنى خمرا واخوه، وكمل جميعه بمدينة فاس فى العشر الاوسط من جمادى

سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١) .

---

(١) وبهامش صف الحمد لله بلغ مقابلة على الاصل المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه آمين